حقل الألوان في اللغة العربية
بين الدلالة المورفولوجية والدلالة المعجمية (*)

أ.د. وفاء زيادة
الأستاذ المساعد بقسم علم اللغة
والدراسات السامية والشرقية
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الملخص

موضوع البحث حقل الألوان في اللغة العربية بين الدلالة المورفولوجية والدلالة المعجمية، وأحاول فيه الوصول إلى العلاقات الدلالية التي تربط ألفاظ هذا الحقل، وكيف تعاملت اللغة العربية وكذلك المعاجم مع هذه الألفاظ . ووفق مستويات التحليل اللغوي هل هذه المجموعة أقرب إلى أن تكون حقلا معجميا أم حقلا صرفيا، وكيف يمكن تحديد المكونات الدلالية لهذه الألفاظ، وما قدمته المناهج اللغوية الحديثة لدراسة هذه النوعية من المفردات.

Summary of the research

The research addresses the field of colors in Arabic language, their morphological meaning and their lexical meaning. Our aim is to achieve the semantic relations that connect this field's vocabularies, and to know how the language and dictionaries dealt with these vocabularies, and to which field it belongs from the lexical field and morph-semantic field according to levels of linguistic analysis, and how to determine the semantic components of these vocabularies, and what modern linguistic methods submitted to study this kind of vocabularies.

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٤) أبريل ٢٠٢١.**

مقدمة

فموضوع الدراسة (حقل الألوان في اللغة العربية بين الدلالة المورفولوجية والدلالة المعجمية)، ومن أسباب اختياري له غموض الأسباب اللغوية التي جعلت من هذه الألفاظ حقلا دلاليا، فالحقل الدلالي في المعتاد تترابط ألفاظه بعلاقات دلالية محددة مثل الترادف أو التضاد أو الاشتمال، وهو ما ليس واضحا في هذا الحقل، فما العلاقة الدلالية بين :أحمر، وأصفر، وأخضر، وأسود، وأبيض... إلخ. فهذه الألفاظ ندرك معناها أو قيمتها عن طريق حاسة البصر، فلو سُئلنا ما معنى الأصفر؟ سنقول : إنه لون من الألوان، ويمكن أن نضيف انطباعنا عنه أو إيحاءات اللون في نفوسنا، أو الدلالة الاجتماعية له.

تساؤلات الدراسة: كيف تعاملت اللغة وكذلك المعاجم مع هذه الألفاظ ؟ وهل كان تعامل اللغويين مميِّزاً لها عن سائر الألفاظ ؟ وهل تعاملت المعاجم معها بطرق مختلفة، أم بطريقة واحدة؟ وما وسائلهم لتوضيح معناها؟ ووفق مستويات البحث اللغوي المناسبة هل هذه المجموعة أقرب إلى أن تكون حقلا معجميا أم حقلا صرفيا؛بمعنى الجهود التي قُدِّمت من الفريقين ؛اللغويين والمعجميين؛ جعلت هذه الألفاظ مجموعة مورفولوجية أو مجموعة معجمية ؟ فهذه المفردات الدالة على الألوان تحتاج إلى دراسة للصيغ التي صُبّت في قوالبها ودلالة هذه القوالب ،وكذلك معنى هذه المفردات حسب دلالتها في المعاجم مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الألفاظ لايدرك معناها إلا بحاسة البصر.

والمنهج الذي أتبعه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد قمت بتتبع الدراسة الصرفية لهذا الحقل، ثم تتبع التناول المعجمي لها بدءاً من كتاب العين للخليل بن أحمد(١٧٠هـ) ثم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(٣٩٨هـ) ثم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده(٤٥٨هـ) ثم لسان العرب لابن منظور(٧١١هـ) ثم القاموس المحيط للفيروزابادي (٨١٧هـ)

والمعجم الوسيط ممثلا للعصر الحديث، ثم أشرتُ بالمقارنة السريعة بين ما صنعته معاجمنا العربية، وما صنعه قاموس أكسفورد في الإنجليزية في تناول ألفاظ الألوان، وذلك تأكيدا على تعامل المعاجم في هذا الحقل.

ومن أهم الدراسات السابقة (اللغة واللون) للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، وقد درس أستاذنا تسمية الألوان تاريخيا والألوان الأساسية والثانوية، والألفاظ الشائعة للألوان والتصرف في ألفاظ الألوان، والاستخدامات المجازية للألوان في التعبيرات اللغوية وتمييز الألوان والمعايير والمقاييس للألوان، وإيحاءات الألوان. وهناك دراسة بعنوان (ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب) للباحث إبراهيم محمود خليل، وهو بحث في الدلالات المجازية للألوان في اللغة العربية، ونشر في مجلة دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية (الأردن- مج٣٣-ع ٣ / ص ٤٤١-٤٥٧) ورسالة ماجستير بعنوان ألفاظ الألوان في العربية الفصحى المعاصرة، دراسة لغوية للباحث عمار محمد محمود الموافي بإشراف أ.د.محمد حسن عبد العزيز، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ٢٠١٨م، وقد تناول فيها الألوان وفق منهج سنكلير في المعالجة اللغوية.

إن ميدان الألوان يحتاج إلى دراسات لغوية كثيرة ، أرجو أن تكون هذه إحداها.

أولا : مصطلحات العنوان

أ- حقل الألوان :

(حقل): الحقل الدلالي Semantic field هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها.وكانت مجموعة الألوان أول مثال عند أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة(١)، ذكر أن كلمات الألوان تقع تحت مصطلح عام هو : لون، وتضم ألفاظًا مثل : أحمر – أزرق – أصفر – أخضر – أبيض ...إلخ .

ومن الألفاظ العربية للألوان: آدم – أدهم – أشهب – أحوى – أصهب.. إلخ.

وهناك ألفاظ للألوان أساسية وأخرى ثانوية، وسأركز على ألفاظ الألوان الأساسية؛ الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق، فليست ألفاظ الألوان على درجة واحدة من الأهمية([٢]).

و نظرية الحقول الدلالية أو نظرية الحقول المعجمية (Lexical field theory) هي أحد فروع علم الدلالة البنيوي(Structuralist Semantics) الذي ظهر ١٩٣٠م، وهي ناتجة عن المنهج البحثي الذي قام به اللغوي الألماني فايسجربر Weisgerber الذي نظر إلى العالم الخارجي على أنه محيط من الكيانات والأحداث، واللغة ترسم خطوطا داخل هذا المحيط لتقسمه إلى حقول، فالحقل المعجمي ما هو إلا مجموعة من العناصر المعجمية التي ترتبط دلاليا لتشكل بنية مفاهيمية لأحد مجالات العالم الخارجي([٣]). وما تطور عن هذه النظرية من تحليل مكونات المعنى (Componential analysis) داخل كل حقل معجمي لتحديد العلاقات الداخلية بين عناصر كل حقل، وتحديد السمات الخاصة بالكلمات بناء على الأبعاد التي تشكل بنية الحقل المعجمي([٤]). فقد وضع فايسجربر القاعدة النظرية ثم قام يوست تريير (Jost Trier) بصياغة نظرية لمنهج الحقل الدلالية، فقد رأى أن تخطيط العلاقات المتبادلة بين الكلمات ورسمها يعطي إجابة حاسمة ودقيقة عن القيمة اللغوية لهذه الكلمات فيتحتم علينا النظر إليها من خلال علاقتها بالكلمات المرتبطة بها دلاليا([٥]).فكل كلمة داخل الحقل يحيط بها عدد من الكلمات المجاورة هي التي تمنح الكلمة المعنى الخاص في محيطها. وقد استوحى فايسجربر أفكاره من مؤسس البنيوية دي سوسير رائد علم اللغة الحديث.

ب- **الدلالة المورفولوجية :** Morphological meaning أو المعنى الصرفي، يُستمد هذا النوع من الدلالة من الصيغ والأوزان التي تكون عليها بِنَى الكلمات، فمعنى صيغة (فاعِل) تختلف عن معنى (مَفعول) أو معنى (فَعّال)، وصيغة (فَعَل) في الأفعال تختلف عن (أفعَل)

و(فاعَل)، وهو ما يمثل أحد مكونات دلالة الكلمة بالإضافة إلى المكونات الدلالية المعجمية.

ج- **الدلالة المعجمية :** lexical meaning، لقد عرّفها نيدا (Nida) بأنها المعنى المتصل بالوحدة المعجمية Lexeme حينما ترد في أقل سياق أي حينما تكون منفردة(٦). وعرّفها أحد الباحثين بأنها تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر(٧).

والدلالة المعجمية بذلك هي دلالة الكلمة المفردة المستقلة التي تقفز إلى الذهن دون حاجة إلى الجملة، والمستمدة من معاني الجذر اللغوي، فكلمة أحمر جذرها اللغوي ح م ر، موجود في المعجم وله معنى، وكلمة أخضر جذرها خ ض ر، وهو موجود في المعجم بمختلف الصيغ التي اشتُقت من الجذر، فالمعنى المعجمي هو المعنى الأساسي أو التصوري أو المفهومي للكلمة، ويضاف إليه المعنى الصرفي أو الدلالة المورفولوجية.

ونظرا لأن اللغة ظاهرة اجتماعية مكوناتها الكلمات التي هي رموز لمعانٍ فقد عدّ بعض أساتذتنا الدلالة المعجمية هي الدلالة الاجتماعية، وهذا يعني أن المعنى المعجمي لديهم هو المعنى الاجتماعي(٨).

والذي تتفق عليه معظم مراجع اللغة هو أن الدلالة الاجتماعية (context of Situation) مرتبطة بالسياق، فمعنى الكلمة هو استعمالها في اللغة، ولذا صرح فيرث (Firth) رائد المدرسة الاجتماعية بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة(٩).

ثانيا : ألفاظ الألوان صرفيا أو مورفولوجيًا

المعنى الصرفى أو المورفولوجي شِقٌ من النظام الصرفي للغة، إنه المستوى الثاني من مستويات دراسة اللغة بعد مستوى الأصوات، وهذا النظام -كما يقول أستاذنا الدكتور تمام حسان- مكوّن من ثلاثة دعائم هامة:مجموعة

من "المعاني" الصرفية كالاسمية والفعلية، وطائفة من "المباني" morphemes تتمثل في الصيغ الصرفية, فتدل هذه المباني على تلك المعاني أحيانًا بوجودها إيجابًا, وأحيانًا بعدمها سلبًا, وهو ما يسمونه zero morpheme, وطائفة من القيم الخلافية بين المعنى والمعنى, وبين المبنى والمبنى, كالعلاقة الإيجابية بين "ضَرْب" و"شَهْم" من حيث تشابهما في الصيغة، فهي "فَعْل" فيهما, وكالمقابلة التي تتمثل في القيمة الخلافية من جهة المعنى, وتفرق اللغة بين الكلمة وصاحبتها بمثل هذه المقابلات كاعتبار الصيغة في مقابل الصيغة الأخرى, والاسمية في مقابل الفعلية,وهذه المقابلات هي عصب النظام الصرفي, فلا يتصوّر نظام بدونها(١٠).

فإن كلمات اللغة باعتبار مبانيها أي صيغها أو أوزانها لها معان مستفادة من هذه الصيغ أو الأوزان أو مورفيمات اللغة. وهي تمثل أشكالا أو قوالب لوظائف صرفية تقوم بها هذه الكلمات.

على المستوى الصرفي نجد اللغة ميّزت الألوان بمعاملة خاصة، وكأنها مجموعة صرفية من حيث الأشكال أو الصيغ .

فقد ذكر سيبويه تحت عنوان (باب ما يبنى على أفعل) (١١).

أما الألوان فإنها تبنى على أفعل، ويكون الفعل على فعِل يفعَل، والمصدر على فُعْلةٍ أكثر. وربما جاء الفعل على فعُل يفعُل .... واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افعالّ، نحو اشهابّ .. فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان.

وقد يستغنى بافعالّ عن فعِل وفعُل وذلك نحو ازراقّ، واخضارّ واصفارّ.... واسودّ وابيضّ واخضرّ واحمرّ واصفرّ أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك.وقالوا: البياض والسواد، كما قالوا: الصباح والمساء، لأنهما لونان بمنزلتهما، لأن المساء سوادٌ والصباح وَضَحٌ.

بعد النظر في كلام سيبويه في النص السابق يمكن تحليله كالتالي :

١- الحديث عن أبنية الكلمات من وزن أفعل، فالموضوع في الصّرف أو

وزن (أفعل) في العربية.

٢- الألوان بوصفها مجالًا مستقلا: فقد تكلم سيبويه قبل النص السابق مباشرة عن بناء الأفعال الثلاثية وأبوابها، وتحته قسّم الأفعال إلى مجالات دلالية وربطها بالأوزان أو الصيغ.ثم تكلم عن وزن (أفعل) وهذا معنى قوله (أما الألوان فإنها تبنى على أفعل، ويكون الفعل على فعِل يفعَل...).

فحديث سيبويه عن (أفعل) ربط بين الأوزان ومعانيها، فقسّم كلام العرب إلى مجالات دلالية، وكان من بينها مجال الألوان، ودليل ذلك ما ناقشه في هذا السياق من عناوين، وهي:

- والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد.
- ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النزوان.
- وقد جاءوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت.وذلك: الطّوَفان، والدّوَران، والجَوَلان.
- ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك: يئست يأسًا ويآسةً وسئمت سأمًا وسآمةً.
- باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِع يَوجَع وجَعًا وهو وَجِع، لتقارب المعاني.

٣- الكلمات الأساسية في مجال الألوان هي ما جاءت على وزن (أفعل)، فقوله (أما الألوان) في افتتاح كلامه عن وزن (أفعل) فهو مجال دلالي يُعامل صرفيا بشكل يميزه عن غيره من المجالات.

فإذا كانت المجالات الدلالية الأخرى تُبنى على الفعل الثلاثي ثم تأتي منه المصادر، فإن مجال الألوان يُبنى على الوصف (أفعل) كما ورد في كلام سيبويه، والأفعال منه تُبنى على: افعالّ، افعلّ.

فالكلمات في مجال الألوان هي ما كانت على أفعل وصفًا: مثل أحمر، أصفر، أخضر، أشهب، أصهب، آدم، أدهم، أخطب، أكلف، أشقر، أكهب ..

إلخ. وليست كل الكلمات داخل المجال لها نفس الأهمية.

٤- ذكر أن اللغة خَصّت الألوان بوزنين من الأفعال هما : افعالّ، وافْعَلّ . وإن كان الفعل الثلاثي منه بابان بالكسر في الماضي وبالضم، والمصدر منها فُعْلة، لكن في مجال الألوان أفعاله المستعملة بشكل أساسي هي الأوزان المزيدة المختصة بالمجال، وهما : افعالّ، وافْعَلّ . وقد ذكره سيبويه (وقد يستغنى بافعالّ عن فعِل وفعُل). ورُوي عن الْفَرّاءُ: الْعَرَبُ لَا تَقُولُ حَمِر وَلَا بَيِض وَلَا صَفِر، قَالَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِنما يُنْظَر فِي هَذَا إِلى مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ. يُقَالُ: ابْيَضّ وابْياضّ واحْمَرّ واحْمارّ (١٢). فالمجرد من (افعلّ) و (افعالّ) كما قال الصاعدي:"أميتت بعض الأفعال المجرّدة الدّالّة على الألوان، واستغنوا عنها بالمزيد نحو افعلّ وافعالّ"(١٣).

وكذلك ذكر الرضي أن الوزنين هما الأصل في هذا الباب، ففي شرح شافية ابن الحاجب: الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ وافعالّ(١٤).

وكذلك قال أبو الفتح ابن جني: اعلم أن مثال "افعاللت" أكثر ما صيغَ للألوان، وذلك قولهم: "اشْهَابَبْتُ، واسوادت، وادهاممت, وابياضضت"(١٥).

وجاء في شذا العرف : مما زيد فيه حرفان: افعَلّ كاحمرّ، واصفرّ، واعورّ.وهذا الوزْن يكون غالبًا فى الألوان والعيوب؛ وندر فى غيرهما، نحو: ارْفَضّ عرَقًا، واخضلّ الروضُ.ومما زيد فيه ثلاثة أحرف: افْعَالّ كاحمارّ واشهابّ: قَوِيَت حُمرته وشُهْبته(١٦).

فكلام الصرفيين- في رأيي – عن صيغتي الفعل(افعالّ، وافعلّ) أنهما للألوان أساسًا وندرا في غيرها.

٥- ونظرا لأهمية الوزنين: افعالّ، وافْعَلّ، فإن الصرفيين ركزوا على العلاقة بينهما وكثرت الآراء فيهما . منها:

أ- أن الوزن افعلّ مأخوذ من افعالّ، وحُذفت الألف لكثرة الاستعمال. (لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك)، فكأن افعالّ على قول سيبويه: لا يكاد ينكسر في الألوان.

ب- أو أن الوزنين بمعنى واحد، قَدِ احْمَرّ الشّيْءُ واحْمَارّ بِمَعْنًى، وهذا هو رأي الجوهري في صحاح العربية([١٧]).

ج- أو أن(افعالّ) يستعمل إذا كان اللون عَرَضًا غير ثابت، و(افعلّ) إذا كان ثابتا لايتغير.(قد احمرّ الشيء احمِراراً إذا لَزِمَ لونَه فلم يَتَغَيّرْ من حال إلى حال، واحمارّ يَحمارُّ احميراراً إذا كان عَرَضاً حادثاً لا يثُبتُ، كقولك: جَعَلَ يَحمارُّ مَرّةً ويَصفارُّ مرّةً.) وهذا رأي الخليل بن أحمد([١٨]).

٦- المصدر من هذه الأفعال هو فُعْلة وهو من الثلاثي (يكون الفعل على فعِل يفعَل، والمصدر على فُعْلةٍ أكثر. وربما جاء الفعل على فعُل يفعُل) فالمصدر هو الحُمْرة والصُّفرة والخُضرة والزرقة، إلا ما كان من أبيض وأسود فإنه البياض والسواد تشبيها بالصباح والمساء.ولا يخفى اتجاه اللغة إلى هذا بسبب الياء والواو في أبيض وأسود على الترتيب.

بعد هذا التحليل لنص سيبويه في إطار آراء الصرفيين المتصلة به، نجد أن :

أ- الصيغ الصرفية التي حددتها اللغة في الألوان : أفْعَل (الوصف وهي صفة مشبهة)، هذا الوصف : أفعل (مثل أحمر) أتى من الفعل الثلاثي اللازم : فعِل أوفعُل، إلا أن الثلاثي المجرد لم يُذكر إلا لربط الصفة المشبهة والمصدر به، وغلبت صيغة الفعل المزيدة (افعالّ وافعلّ).

ففي رواية عن الفراء قال: الْعَرَبُ لَا تَقُولُ حَمِر وَلَا بَيِض وَلَا صَفِر، قَالَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِنما يُنْظَر فِي هَذَا إِلى مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ. يُقَالُ: ابْيَضّ وابْياضّ واحْمَرّ واحْمارّ([١٩]).

لماذا اختارت اللغة الصفة المشبهة باسم الفاعل للتعبير عن الألوان؟

الصفة المشبهة مصوغة من الفعل اللازم من البابين (فعِل أو فعُل)، وهي صفة لمن قام بالفعل أو اتصف به وهي تعبر عن الثبوت في الدلالة، فإذا كان اسم الفاعل وصفا يتغير بحسب الحالة، فإن الصفة المشبهة وصف ثابت. قال الزمخشري عنها(وهي تدل على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل هو حاسن الآن أو غداً) (٢٠).

وقد أوضح الرضيّ في معنى (الثبوت) رأيا يبدو في البداية مخالفًا لرأي الصرفيين إلا أنه يصل في النهاية إلى أن دلالة الصفة المشبهة على الثبوت هو ما يقوله العقل وليس الوضع(٢١): " والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان ليست أيضا موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة، ولا دليل فيها عليهما، فليس معنى "حَسَن" في الوضع إلا "ذو حُسن"، سواء كان في بعض الأزمنة أو جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدين، فهو حقيقة في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالحسن، لكن لما أطلق ذلك ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة، لأنك حكمت بثبوته فلابد من وقوعه في زمان، كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصصه ببعضها، كما تقول: كان هذا حسنا فقبح أو سيصير حسنا، أو هو الآن حسن فقط فظهوره في الاستمرار ليس وضعيا، بل بدليل العقل، وظهوره في الاستمرار عقلا هو الذي غرّه حتى قال: مشتق لمن قال به على معنى الثبوت.".

والتعبير عن ألفاظ الألوان بالصفة المشبهة جعلها تأخذ دلالة الثبوت واللزوم، وإن كانت هذه الألفاظ تتصف بالقياسية، مع أن صيغ الصفة المشبهة غير قياسية في غيرها، (ليست صيغ الصفة المشبهة قياسية كصيغ اسم الفاعل والمفعول، لأنهم لم يجروا فيها على قياس يضبط بأصل كما في اسم الفاعل والمفعول، بل أتوا بها مختلفة الصيغ مع اتفاق صيغة الفعل في كثير منها .. لم يأتِ شيء منها على القياس إلا الألوان والحلى والعيوب الظاهرة،

فإنها أتي بها على أفعل كأبيض...) (٢٢).وقد ذكر الرضي أن "صيغ الصفة المشبهة ليست قياسية كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد جاءت من الألوان والعيوب الظاهرة قياسية ؛ك :أسود وأبيض وأعور "(٢٣).

ب- الوصف القليل من الألوان أتى على فَعْل وفَعيل من الصفة المشبهة:

قال سيبويه : وقد جاء شيء من الألوان على فَعْل، قالوا: جَوْن ووَرْدٌ، وجاءوا بالمصدر على مصدر بناء أفعل إذ كان المعنى واحدا – يعني اللون- وذلك قولهم: الوُرْدة والجُوْنة.وقد جاء شيء منه على فَعيل، وذلك خصيفٌ، وقالوا: أخصف وهو أقيس. والخصيف: سوادٌ إلى الخضرة(٢٤).

- كلام سيبويه في خروج الوصف أحيانا عن (أفعل) إلى (فَعْل) فإنه محتفظ بارتباطه ب(أفعل)، وهو أنه يأتي نفس المصدر، وهو على فُعْلة، فيكون مثل أحمر حُمْرة، وَرْد وُرْدة، وجَوْن جُوْنة.
- كذلك خروج الوصف أحيانا من صيغة (أفعل) إلى (فَعيل) مثل خَصيف، ذكر أن الأقيس أن يكون على (أفعل).ف (فَعيل) ليس قياسيًا.

ت- علاقة صيغة (أفْعَل) بالعيوب والأدواء :(أفعل)التي بُنيت عليها الألوان، والتي تدرك بحاسة البصر، قد تستعمل مع العيوب وبخاصة العيوب الظاهرة والأدواء، ولكن يكون مصدرهما مختلف.قال سيبويه :

وقد يبنى على أفعل، ويكون الفعل على فعِل يفعَل والمصدر فَعَلٌ، وذلك ما كان داءً أو عيبًا، ..، ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب وأنكد. وذلك قولهم: عورِ يعوَر عَوَرًا، وهو أعور وصلِع يصلَع صَلَعًا، وهو أصلع(٢٥).

فالمصدر القياسي في العيوب على (فَعَل) أما الألوان فـ (فُعْلة) مثل: حُمْرة .

أ- لا تَسمح اللغة بحدوث التباس صيغة (أفعل) من الألوان والعيوب التي تدل على الصفة المشبهة مع (أفعل) التعجبية و(أفعل) التفضيل.

- أما التعجب فقد ذكر لسان العرب عن الْفَرّاءُ أنه قال : وَلَا يُقَالُ مَا

أَبْيَضَ فُلَانًا وَمَا أَحْمَرَ فُلَانًا مِنَ الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ (٢٦).

وقال النحاة إن الأفعال التي لا يجوز أن تستعمل في التعجب على ضربين ؛ أولهما الأفعال المشتقة من الألوان والعيوب.والآخر:ما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف.. فأما الألوان والعيوب.. لا تقول فيه: ما أحمره ولا ما أعوره، قال الخليل رحمه الله: وذلك أنه ما كان من هذا لوناً أو عيباً فقد ضارع الأسماء وصار خِلقة كاليد والرجل والرأس, ونحو ذلك, فلا تقل فيه: ما أفعله .. إنما تقول: ما أشد يده, وما أشد رجله(٢٧)، وقد ذكر الأنباري في منع اشتقاق فعل التعجب من الألوان والخلق-كما قال- لوجهين:أحدهما: أن الأصل في أفعالها أن تستعمل على أكثر من ثلاثة أحرف، وما زاد على ثلاثة أحرف لا يُبنى منه فعل التعجب.والوجه الثاني: أن هذه الأشياء لما كانت ثابتة في الشخص، لا تكاد تتغير، جرت مجرى أعضائه التي لا معنى للأفعال فيها، كاليد والرجل وما أشبه ذلك(٢٨).

"وإنما امتنع هذا لشيئين أحدهما أن أصل فعله أن يكون افعلّ وافعالّ نحو احمرّ واحمارّ، ودخول الهمزة على هذا محال"(٢٩).

وكذلك في أفعل التفضيل لا يبنى مما يخص الألوان والعيوب، فمن شروطه أَلا يكون اسْم فَاعله على وزن أفعل فَلَا يبنى من أَفعَال الْعُيُوب الظّاهِرَة وَلَا من أَفعَال الألوان(٣٠).

- وقد ذكر صحاح العربية ذلك في التفضيل، ولكنه يجيزه أهل الكوفة مع ما هو معروف عن لغويي الكوفة من توسع : (ولا تقل أبيض منه. وأهل الكوفة يقولونه، ويحتجون بقول الراجز:

جاريةٌ في دِرعِها الفضفاضِ أبيضُ من أخت بنى إياضِ،

قال المبرد: ليس البيت الشاذ بحجة على الأصل المجمع عليه. وأما قول الراجز:

إذا الرجالُ شَتَوا واشتد أكلُهم فأنت أبيضُهم سربالَ طباخ

فيحتمل أن لا يكون بمعنى أفعل الذى تصحبه من للمفاضلة، وإنما هو

بمنزلة قولك: هو أحسنهم وجها، وأكرمهم أبا، تريد حسنهم وجها وكريمهم أبا. فكأنه قال: فأنت مبيضهم سربالا، فلما أضافه انتصب ما بعده على التمييز([٣١]).

فـ(أفعل) التفضيل (لا يجيء من لون ولا عيب، لأن فيهما يجيء أفعل للصفة المشبهة ... فيلزم الالتباس بين الصفة والتفضيل)([٣٢])، فاللغة حجزت (أفعل) في الألوان للصفة المشبهة.

ولذلك فقد عَدّ الحريري هذا الاستعمال لحنًا، قال : ويقولون في التعجب من الألوان ما أبيض هذا الثوب كما يقولون في الترجيح بين اللونين زيد أبيض من عمرو، وكل ذلك لحن مجمع عليه، وغلط مقطوع به.

وذكر أنه قد عيب على أبي الطيب المتنبي قوله في صفة الشيب:

(ابعِد بَعِدتَ بَياضا لا بياضَ له ... لأنتَ أسودُ في عيني من الظُلَمِ)([٣٣]).

لذلك وجّهوا هذا الاستعمال كعادتهم ليصبح صحيحا، فذكر ابن هشام أن الصحيح أن تكون "من الظلم" صفة لأسود، أي أسود كائن من جملة الظلم. وليست (من) متعلقة بأسود، لأن هذا يقتضى كونه اسم تفضيل، وذلك ممتنع في الألوان([٣٤]).

وهذا الذي منعته اللغة أعدت له العدة حين خصصت صيغًا فعلية غير ثلاثية (افعلّ –افعالّ)، مع احتفاظها بصيغة الصفة المشبهة باسم الفاعل (أفعل) والمصدر (فُعْلة) من الفعل الثلاثي الذي لم يعد الأصل في الاستعمال. ومع اتفاق جمهور البصريين على أنه لا يجوز التعجب من الألوان، ولا العاهات، فقد أجاز ذلك الأخفش، والكسائي نحو: ما أحمره، وأجاز بعض الكوفيين ذلك في السواد والبياض خاصة. وهذا عند البصريين شاذ، لا يقاس عليه([٣٥]).

ويرى الأستاذ عباس حسن أن حكم الشذوذ هنا غير مفهوم ما دامت الكلمة نفسها قد استعملت صيغتها نصاً في المفاضلة اللونية...هذا تضييق لا داعي له. ..واشتداد الحاجة إلى القياس على ذلك الوارد، بسبب ما كشف عنه

العلم في عصرنا...من تعدد الدرجات في اللون الواحد... وسائر الألوان، والحجة التي يحتجون بها لمنعه –" صيغة الصفة المشبهة القياسية للألوان؛ فيلتبس الأمر بين المعنيين" – حجة واهية يمكن دفعها بالقرائن، ومنها: "من" الداخلة على المفضل عليه في مثل: فلان أبيض من فلان، فيكاد يمتنع اللبس في هذا النوع من التفضيل الذي يشتمل أسلوبه على كلمة: "من" هذه. نعم قد تشتبه أحياناً بكلمة: "من البيانية"، ولكن هذا الاشتباه يمكن دفعه، والتغلب عليه بالقرينة التي تزيله.. التي تحدد الغرض، وتوجه إلى أحد المعنيين دون الآخر... ومن ثم كان المذهب الكوفي الذي يبيح الصياغة من الألوان والعيوب والعاهات أقرب للسداد واليسر(٣٦).

واللغة هنا – في رأيي– لم تمنع التعبير عن التدرج في الألوان، ولم تمنع التعجب من جمالها، فحين منعت (هذا أبيض من ذاك) أو (ما أحمره وما أعوره) عدّلت الصياغة إلى :ما أشد احمراره، لأنه لو قالها لتداخلت استعمالات صيغة أفعل التعجبية في (ما أحمره) مع الوصف بـ(أحمر)، وتداخلت صيغة أفعل التفضيل في (هذا أبيض من ذاك) مع الوصف بـ(أبيض) . ولذلك كما يقول ابن جني :ولكن تقول ما أشد حمرته وكذلك تقول أشدد بحمرته وهو أشد حمرة منك (٣٧).

ث– ميزت اللغة كذلك في صيغة مؤنث (أفعل) فكانت (فَعْلاء) ,والمصدر واحد هو فُعْلة.

قال سيبويه : واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة (فَعْلاء)، وهي تجري في المصدر والفعل مجرى أفعل(٣٨).

أما مؤنث (أفعل) التفضيل، وهو فُعْلى، فيُمنع أن يتداخل مع مؤنث (أفعل) الصفة المشبهة وهي (فَعْلاء) "إنما يصاغ التفضيل مما صيغ منه فعلا التعجب"، وهو كل فعل ثلاثيّ متصرف تام مثبت قابل للتفاضل، مبنيّ للفاعل، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء. فقد منع التداخل هنا بين مؤنث أفعل للتفضيل مع مؤنث الوصف(٣٩).

على المستوى الصرفي إذن وجدنا اللغة ميّزت الألوان بمعاملة خاصة، وكأنها مجموعة صرفية من حيث الأشكال أو الصيغ، ومنعت التباسها مع الصيغ المشابهة، وجعلتها قياسية لتضمن لها استمرار الإضافة إذا ما احتيج إلى ذلك. فهل يحق لنا القول بأنها مجموعة صرفية ؟

ثالثا : ألفاظ الألوان معجميًّا

المعنى المعجميّ Lexical meaning :

سبق الكلام عن الدلالة المعجمية ويمكن هنا إضافة بعض النقاط الأساسية، وهي:

أ- أن المعنى المعجمي هو المعنى الأساسي للمفردات، وهو الذي نتفق عليه جميعا، ولذلك فهو أساس التواصل.فهو كما يقول نيدا : هو المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة([٤٠]). لذلك فهو يرتبط بالجذر اللغوي.

ب- أن ذِكْر هذا المعنى في المعجم هو أهم وظائف المعجم، فيقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم، ومع أهميته لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم([٤١]).

ت- من أهم وسائل شرح المعنى، الشرح بالتعريف تمثيلا للمعنى بواسطة كلمات أخرى تكون أوضح أو أشهر، والشرح بتحديد المكونات الدلالية، والشرح بذكر سياقات الكلمة، والشرح بذكر المرادف أو المضاد، وهناك طرق مساعدة مثل الأمثلة التوضيحية أو التعريف الاشتمالي، أو الشرح التمثيلي، أو التعريف الظاهري، أو استخدام الصور والرسوم([٤٢]).

هذه هي الوظيفة الأساسية للمعجم وهي توضيح معنى المفردات بطرق الشرح المذكورة، وهو ما ينطبق على كل مفردات اللغة ؛ومنها ألفاظ الألوان. فهل هذا هو المعمول به في ألفاظ الألوان في المعاجم باعتبارها

جزءا من مفردات اللغة ؟

سنبدأ بعينة ممثلة للمعاجم القديمة؛ وهي: العين للخليل بن أحمد(١٧٠هـ)، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣٩٨هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده (٤٥٨هـ)، ولسان العرب لابن منظور (٧١١هـ)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (٨١٧هـ)، ومن المعاجم الحديثة : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وسنرى عينة من قواميس الإنجليزية قاموس أكسفورد .

أولا : كلمة اللون مادة ل و ن:

- معجم العين في مادة (ل و ن) لون: اللّوْنُ: معروفٌ، وجَمعُه: ألوانٌ. والفعل: التّلوين والتّلَوُّن(٤٣).
- وفي صحاح العربية :اللَوْنُ: هيئةٌ كالسَواد والحمرة.واللَوْنُ: النوع. وفلان مُتَلَوِّنٌ، إذا كان لا يثبُت على خُلُق واحد(٤٤).

وفي المحكم والمحيط الأعظم :لَوْنُ كُلِّ شَيءٍ ما فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِه والجمعُ أَلْوَانٌ، وقَدْ تَلَوَّنَ ولَوَّنَ ولَوَّنَهُ وَالأَلْوَانُ الضُّرُوبُ وَاحِدُهَا لَوْنٌ وَاللِّيْنَةُ واللُّوْنَةُ كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ النَّخْلِ(٤٥).

- وفي لسان العرب: اللّوْنُ: هيئةٌ كالسّوَاد والحُمْرة، ولَوّنْتُه فتَلَوّنَ. ولَوْنُ كلّ شَيْءٍ: مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِه، وَالْجَمْعُ أَلْوَان، وقَدْ تَلَوّنَ ولَوّنَ ولَوَّنه. والأَلْوانُ: الضُّروبُ. واللّوْنُ: النّوْعُ (٤٦).
- وفي القاموس المحيط :اللّوْنُ: ما فَصَلَ بينَ الشيءِ وبين غيرِه، والنّوْعُ، وهَيْئَةٌ كالسّوادِ(٤٧).
- وفي المعجم الوسيط : (لوّن) ظهر فيه اللّوْن، ويُقَال ..ولون الشيب فيه بدا فِي شعره وضح الشيب ولَوّن الشَّيْءَ جعله ذَا لون(تلوّن) الشّيْءُ صَار ذَا لون وتلوّن فُلَانٌ لم يثبت على خلق.

(الْونّ) تلوّن.(التلوين) تَقْدِيم الألوان من الطّعَام .. ويُطلق على تَغْيِير أسلوب الْكَلَام.

(اللّوْن) صفة الْجِسْم من السوَاد وَالْبَيَاض والحمـرة، ومَـا فِـي هَـذَا الْبَاب(٤٨).

نستخلص مما ورد في كلمة (لون) في المعاجم السابقة؛قديمها وحديثها، ما يلي:

أ- أن المعنى اللغوي لكلمة (لون) لم تذكره المعاجم، فقد قالوا إن معناها: معروف، أو ما فَصَلَ بَيْنَ الشيء وبَيْنَ غَيْرِه، أو هيئة، أو صفة الْجِسْم. فلم يقدموا ما يوضح دلالتها في اللغة، وما ذكرته المعاجم يصدق على مفردات كثيرة.

ب- تقديم الأمثلة للتعريف بمعنى الكلمة مثل :كالسـواد أو الحمـرة، هـو تعريف الألوان بأمثلة من الألوان، وهو ما تحتاج مفرداته هي الأخرى إلى توضيح دلالتها، إنه حل معتاد يعرفه العامة قبل الخاصة .

ت- وجدت استعمالين لكلمة (لون) فقد وردت بدلالتين، الدلالة الأولى للكلمة هي التعبير عن اللون، والدلالة الـأخرى بمعنـى النّـوْعُ، والـأَلْوانُ: الضُّروبُ، وألوان من الحَديث وَالطّعَام. فتنوع الألوان معناه اختلـاف أنواعها، الأمر الذي يجعلها ضروباً وأنواعا، فكل شيء يندرج تحتـه أشكال وأنواع فهو (ألوان). فقوة الدلالة الأولى جعلـت الاسـتعمالات الأخرى للمادة مأخوذة منها، فدلالة اللون هي الدلالة الأساسية، والدلالات الأخرى ترجع إليها.

ث- إن الأفعال الواردة من المادة اللغوية (ل و ن) هي : لَوّن : فَعّل، وتلوّن :تَفَعّل، و(الْونّ) : افْعَلّ، ولم تخرج دلالتها عن الدلالة الأساسية للكلمة، وإذا خرجت فهي دلالة مجازية لها علاقة بالأساسية: لوّن (لوّن الشّـيْءَ جعله ذَا لون)، تلوّن (تلوّن فُلَانٌ لم يثبت على خلق).

ثانيا : مادة ب ي ض :

- في معجم العين: البَيضُ معروف، ودجاجة بَيُوضٌ، وهُنّ بُيُضٌ..وبَيْضَـةُ الحديد معروفة، وبَيْضَةُ الإسلام: جماعاتُهم. والجارية بيضة الخدْرِ لأنّها في خِدْرها مَكنونةٌ، ويقال ابْتِيضَ القومُ اذا استُبيحَتْ بَيْضَتُهم. وابتاضَهم العَدُوّ

إذا استَأْصلَهم(٤٩).

- في تاج اللغة وصحاح العربية :البَياضُ: لون الأَبْيَضِ.. وقد بيّضت الشيء تَبْييضاً، فابْيَضّ ابْيِضاضاً، وابْياضّ ابْييضاضاً.. وبايضه فباضه يَبيضُه، أي فاقَهُ في البياضِ...وابْتاضَ الرجلُ: لبس البيضة(٥٠).
- وفي المحكم والمحيط الأعظم : البَياضُ ضد السّواد يكونُ ذلك في الحيوانِ والنبات.. وأَباضَ الكلأُ ابْيَضّ ويَبِسَ وبايَضَني فَبِضْتُه كنتُ أشدّ منه بَياضاً وأَبْيَضَتِ المرأةُ وأَباضَت ولَدت البيضَ وكذلك الرّجُلُ وفي عَيْنه بياضةٌ أي بَيَاضٌ، وبَيّضَ الشيءَ جعَلَه أَبْيَضَ....واليَدُ البَيْضاءُ الحُجّةُ المُبَرْهَنَةُ وهي أيضا اليَدُ التي لا تَمُنُّ، وأرضٌ بَيْضاءُ مَلْسَاءُ لا نَباتَ فيها كأنّ النبات كان يُسَوِّدُها، وقيل هي التي لم تُوطَأْ وكذلك البيضَةُ، وبَيَاضُ الأرضِ ما لا عِمارَةَ فيه، وباضَتِ الأرضُ اصْفَرّتْ خُضرَتُها أو نَفَضَت التّمرةَ وأَيبست.وقيل باضَتْ أَخْرجت ما فيها من النبات(٥١).
- في لسان العرب: الْبَيَاضُ: ضدُّ السّوَادِ..البَيَاضُ: لَوْنُ الأَبْيَضِ..التّهْذِيبُ: إِذا قَالَتِ الْعَرَبُ فُلَانٌ أَبْيَضُ وفُلَانَةٌ بَيْضاء فَالْمَعْنَى نَقَاء العِرْضِ.وإِذا قَالُوا: فُلَانٌ أَبْيَضُ الْوَجْهِ وفُلَانَةٌ بَيْضاءُ الْوَجْهِ أَرادوا نقاءَ اللَّوْنِ من الكَلَفِ ..والبَيْضة: واحِدَةُ البَيْضِ من الْحَدِيدِ، وبَيْضةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ والبَيْضة مَعْرُوفَةٌ النّسَبِ ..والبَيْضة: من السِّلَاحِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنها عَلَى شَكْلِ بَيْضة النّعَامِ...أَرادَ بِالْبَيْضَاءِ الخرابَ مِنَ الأَرض لأَنه يَكُونُ أَبْيَضَ لَا غَرْسَ فِيهِ ولَا زَرْعَ (٥٢).
- وفي القاموس المحيط : باضَ بَوْضاً: أقامَ بالمكان، ولَزِمَ، وحَسُنَ وجهُه بعد كَلَف. الأَبْيَضُ: ضدُّ الأَسْوَدِ، ج: بِيضٌ.. وبَيّضَه: ضدَّ سَوّدَه، ومَلأَه، وفَرّغَهُ، ضِدٌّ. (وابْتاضَ: لَبِسَ البَيْضَةَ، والقومَ: اسْتَأْصَلَهُمْ فابْتِيضُوا) (٥٣).
- وفي المعجم الوسيط: (باضت) الدّجَاجَة وَغَيرهَا.. وَباضت الأرض:

أخرجت ما فيها من النبات، وباض السحاب: أمطر، وباض الحر: اشتد، و(باض) فُلان بِالْمَكَانِ :أَقَامَ وَبَاضَ مِنْه هرب وَبَاضَ الْقَوْمَ: دخل حماهم، و باضهم استأصلهم، وَبَاضَ فُلانًا: فاقه فِي بَيَاض اللّوْن يُقَال بايضه فباضه يبوضه. (أباض) الشّيْء صَار أَبيض و(أباض)الرجل والْمَرْأَة ولدا أَوْلَادًا بيضًا، و(أباض)الكلأ يبس.(أَبْيَض) الرجل وَالْمَرْأَة أباضا.(بايضه) فاخره فِي الْبيَاض وبايضه :جاهره.(بيَّض) لبس ثوبا أَبيض وَبيضت الْعينُ: فقدت الإبصار وَبيّض الشَّيْءَ : جعله أَبيض.. وبيّض الإناء: ملأه، وبيّض النحاسَ:طلاه بالقصدير، وبيّض الرسالة ونحوها:أعاد كتابتها بعد تسويدها.(ابتاض) لبس بَيْضَة الْحَدِيد، وَابتاض الْقَوْمَ :أباضهم.(ابيَّض) صَار أَبيض ..(ابياضَّ) ابيضَّ شَيْئًا فَشَيْئًا.(الْأَبْيَض) المتصف بالبياض وَالْفِضَّة وَالسيف .(الْبيَاض) لون الْأَبْيَض وَاللَّبن(٥٤).

نستخلص من مادة (ب ي ض) في المعاجم السابقة الآتي:

أ- لم تذكر المعاجم المعنى اللغوي للكلمات التي افتتحوا بها المادة ؛ سواء في ذلك من بدأ بـ (البياض)أو(الأبيض)، فالبَياضُ: لون الأبْيَضِ، والبياض ضد السواد، و(الْأَبْيَض) المتصف بالبياض، والبيض معروف.

ب- استعمال الألوان للتمييز بينها، وكذلك الأمثلة لتوضيح معناه؛فالْبَيَاضُ: ضدُّ السّوَاد. البَيَاضُ: لَوْنُ الأَبْيَض، وأرضٌ بَيْضَاءُ مَلْسَاءُ لا نَبَاتَ فيها كأَنّ النبات كان يُسَوِّدُها، وفُلَانَةٌ بَيْضاء فَالْمَعْنَى نَقاء العِرْض.وفُلَانٌ أَبْيَض الْوَجْه وفُلَانَةٌ بَيْضاءُ الْوَجْه أَرادوا نقاءَ اللّوْنِ منَ الكَلَف . وبَيْضةُ الْحَدِيد مَعْرُوفَةٌ .والبَيْضة: منَ السِّلَاحِ، سُمِّيَتْ بذَلِكَ لأَنها عَلَى شَكْلِ بَيْضة النَّعَامِ، الْبَيْضَاءِ الخرابَ منَ الأَرض لأَنه لَا غَرْسَ فِيهِ ولَا زَرْعَ.

الدلالة الأساسية في هذا الجذر اللغوي وصوره مأخوذة من اللون وارتباطاته بدلالات معينة، فالدلالات الموجودة إما اللون الأبيض أو بيضة الدجاجة أو الإقامة بالمكان أو الخلو من الدنس للمرأة أو الخلو من الزرع للأرض، أو الاستئصال للشيء .والبَيْضة: منَ السِّلَاحِ لأَنها عَلَى شَكْلِ بَيْضة النَّعَامِ، وأرضٌ بَيْضَاءُ مَلْسَاءُ لا نَبَاتَ فيها كأَنّ النبات كان يُسَوِّدُها.فدلالة اللون

هي الأساس وخرج منها تسمية بيضة الدجاجة أو الطائر أو السلاح، وارتبط بها معنى الإقامة بالمكان، حيث ترتبط الدجاجة ببيضها ارتباط الأم بأبنائها فيستلزم ذلك الثبات بالمكان .وقد لاحظ ابن فارس مثل هذا قال: الباء والياء والضاد أصل، ومشتق منه..فالأصل البياض من الألوان. يقال ابيضّ الشيء. وأما المشتق منه فالبيضة للدجاجة وغيرها(٥٥)

ت- كل الأفعال المرتبطة بالمادة ب ي ض تتصل بمعنى اللون الأبيض بشكل أو بآخر.

وباضَت الدجاجة بَيْضاً: أَلْقَتْ بَيْضَها- باضَ بَوْضاً: أقامَ بالمكان ولَزِمَ. وقد سبق توضيحه.

وباض: حَسُنَ وجهُه بعدَ كَلَفٍ. وهنا كأن الوجه أصبح أبيض. وأَباضَ الكَلأُ: ابْيَضّ ويَبِسَ. وبايَضَني فلانٌ مِنَ البَياض: كُنْتُ أَشدّ مِنْهُ بَيَاضاً.

أَباضَ وبَيّضَ فلاناً: غَلَبَهُ في البَياض. ابْتاضَ: لَبِسَ البَيْضَةَ الحديد، واستَأْصَلَهم فابْتِيضُوا) ابْتِيضَ القومُ اذا استُبيحَتْ بَيْضَتُهم أي جماعتهم.

بالإضافة إلى الفعلين الأساسيين في مجال الألوان:، (ابيضّ) صَار أَبيض و(ابياضّ) ابيضّ شَيْئا فَشَيْئًا.

ث- الأبيض مركز للاستعمالات المجازية، فالمعاني التي دل عليها كثيرة، مثل :الطهارة والنظافة والصيانة والحفظ (الجارية بيضة الخِدْرِ لأنّها في خِدْرِها مَكنونةٌ)-وَجه أَبيض نقي اللّوْن من الكلف والسواد الشائن -وفُلَان أَبيض نقي الْعرض. ومَوْت أَبيض أَتَى فَجْأَة لم يسْبقهُ مرض يُغير اللّوْن. واليَدُ البَيْضَاءُ الحُجّةُ المُبَرْهَنَةُ وهي أيضا اليَدُ التي لا تَمُنُّ. وأَرض بَيْضاءُ: مَلْساء لَا نَبَاتَ فيهَا كأَن النّبَاتَ كَانَ يُسَوّدُها.الْبَيْضَاء : الخرابَ منَ الأَرض لأَنه يَكُونُ أَبْيَضَ لَا غَرْسَ فيه وَلَا زَرْعَ .

وَالْحجّة الْبَيْضَاء الظّاهرَة القوية وَالْيَد الْبَيْضَاء النَّعْمَة الْعَظِيمَة. كَلمته فَمَا رد عَليّ سَوْدَاء وَلَا بَيْضَاء كلمة قبيحة وَلَا حَسَنَة.

هذه بعض من الأمثلة لما انتشر من استعمال اللون الأبيض للتعبير عن

معان كثيرة في اللغة.

ثالثاً : مادة ح م ر :

- في معجم العين : الحُمْرة: لَوْنُ الأَحمرَ، تقول: قد احمرّ الشيء احمراراً إذا لَزِمَ لونَه فلم يَتَغَيّرْ من حال إلى حال، واحمارّ يَحمارُّ احميراراً إذا كان عَرَضاً حادثاً لا يثْبتُ، كقولك: جَعَلَ يَحمارُّ مَرّةً ويَصفارُّ مرّةً([٥٦]).
- وجاء في صحاح العربية:وقد احمرّ الشيء واحمارّ بمعنى([٥٧]).
- وفي المحكم والمحيط الأعظم :الحُمْرَةُ من الألوان، المتوسطة، مَعْرُوفَة.. وَقد احْمَر واحمارّ، وكل افعلّ من هَذَا الضّرْب فمحذوف من افعَالّ، وافعلّ فيه أَكثر لخفته.. والأَحْمَرُ: الْأَبْيَض، تطيرا بالأبرص .. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام لعَائِشَة: ".. يَا حميراء"، أَي يَا بَيْضَاء.. والحَمْرَاءُ: العَجَمُ، لبياضهم. وَالسّنة الحمْرَاءُ: الشّديدَة، لأَنّهَا وَاسطَة بَين الْبَيْضَاء والسوداء، وَالْمَوْت الأَحْمَرُ: موت الْقَتْل، وَذَلِكَ لما يحدث عَن الْقَتْل من الدّم..وَقوم حمّارَةٌ وحامِرَةٌ: أَصْحَاب حمير. و(حَمَر) الْفرس حَمَراً فَهُوَ حَمِرٌ، سنق من أكل الشّعير، وَقيل: تَغَيّرت رَائِحَة فِيهِ، منْهُ.

والحِمارَةُ: حجر ينصب حول بَيت الصّائد. والحمارَةُ أَيْضا: الصّخْرَة الْعَظِيمَة، والحمارَةُ خَشَبَة تكون في الهودج.والحمارُ: خَشَبَة في مقدم الرحل تقبض عَلَيْهَا الْمَرْأَة، وحَمّرَ الرجل: تكلم بِكَلَام حمِيرَ([٥٨]).

- وفي لسان العرب :الأَحْمَرُ منَ الأَبدان: مَا كَانَ لَوْنُهُ الحُمْرَةَ.. قَالَ ابْنُ الأَثير: وَقيلَ كَنّى بالأَحمر عَن الْمَشَقّة وَالشّدّة.. وَالْحَمْرَاءُ منَ الْمَعْز: الْخَالصَةُ اللّوْن. وَالْحَمْرَاءُ: الْعَجَمُ لبَيَاضهمْ ولأَن الشُّقْرَةَ أَغلب الأَلوان عَلَيْهِمْ، وَكَانَت الْعَرَبُ تَقُولُ للْعَجَم الَّذين يَكُونُ الْبَيَاضُ غَالبًا عَلَى أَلوانهم إِنّهُمُ الْحَمْرَاءُ؛ وَالْعَرَبُ إِذا قَالُوا: فُلَانٌ أَبيض وَفُلَانَةٌ بَيْضَاءُ فَمَعْنَاهُ الْكَرَمُ فِي الأَخلاق لَا لَوْنُ الْخلْقَة، وإِذا قَالُوا: فُلَانٌ أَحمر وَفُلَانَةٌ حَمْرَاءُ عَنُوا بَيَاضَ اللّوْن ...قَالَ الأَصمعي: يُقَالُ هُوَ الْمَوْتُ الأَحمر وَالْمَوْتُ الأَسود؛ قَالَ: وَمَعْنَاهُ الشّدِيدُ ..وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: فِي حَمارّةِ الْقَيْظِ أَي فِي شِدّةِ

الْحَرّ. وَقَدْ تُخَفَّفُ الرّاءُ.. وأَتاهم اللّهُ بِغَيْث حمِرّ: يَحْمُرُ الأَرضَ حَمْـراً أَي يَقْشِرُهَا.والحَمْرُ: النّتْقُ.وحَمَرَ الشّاةَ يَحْمُرُهَا حَمْرًا: نَتَقَها أَي سَلَخَهَا. وحَمَرَ الخارزُ سَيْرَه والحَمِيرَةُ: الأُشْكُزُ، وَهُوَ سَيْرٌ أَبيض مَقْشُورٌ ظَاهِرُه تُؤَكّدُ به السُّرُوجُ؛ حَمَرْتَه، فَهُوَ مَحْمُورٌ وحَمِيرٌ. والحَمْرُ بِمَعْنَى القَشْرِ: يَكُونُ بِاللّسَانِ وَالسّوْطِ وَالْحَدِيدِ. والمِحْمَرُ والمِحْلأُ: هُوَ الْحَدِيدُ وَالْحَجَرُ الّذِي يُحَلّأُ بِهِ الإِهابُ وَيُنْتَقُ بِهِ. وحَمَرْتُ الْجِلْدَ إِذَا قَشَرْتَهُ وحَلَقْتَهُ؛ وحَمَرَتِ المَرأَةُ جلدَها..والحَمْرُ فِي الْوَبَرِ وَالصّوفِ، وَقَدِ انْحَمَرَ مَا عَلَى الْجِلْدِ. وحَمَرَ رأْسه: حَلَقَهُ. وَرَجُلٌ حامِرٌ وحَمّارٌ: ذُو حِمَارٍ (٥٩).

- وذكر لسان العرب عن ابْنُ الأَعرابي: يُقَالُ لِلْمَوْتِ الفَجْأَةِ الموتُ الأَبْيَضُ... والموت الأحمر: القتل بالسيف، والموت الأسود، هو الغرق والشرَق (٦٠).
- وفي القاموس المحيط :الأَحْمَرُ: ما لَوْنُهُ الحُمْرَةُ، ومن لا سِلاحَ معه..، والأَبْيَضُ، ضِدٌّ(٦١).
- وفي المعجم الوسيط : (حمَر)الشّيْءَ يَحمُرُ حَمَرا قَشَره .. وَحمر الرّأْسَ وَالشعرَ وَالصّوف والوبر: حلقه، وَحمر الشّاةَ سلخها.

(حَمِرَ) الْفرسُ .. اتخم من أكل الشّعير وحَمِر تغيرت رَائِحَة فَمه منْهُ وَحمرت الدّابّةُ صَارَت من السّمن كالحمار بلادة، وَحمر فُلَان تحرق غَضبا.

(أَحْمَر) الرجل ولد ولدا أَحْمَر، وَأحمر الدّابّة عَلفهَا الشّعير حَتّى تغير فوها من أكله.. (حمّر) : تكلم بالحميرية...وحمّر:صبغه بالحمرة، وحمّر اللحم :قلاه بالسمن ونحوه حتى احمرّ.(احمارّ) .... (احمرّ).(الْحمار) حَيَوَان دَاجِن من الفصيلة الخيلية يستخدم للْحَمْل وَالرُّكُوب..

نستخلص مما ورد في المادة اللغوية ح م ر في المعاجم السابقة ما يلي :

أ- لم تقدم المعاجم تعريفًا لغويًّا لمعنى كلمة أحمر ولا الصور المتنوعة لها.ففي أقوالهم: الحُمْرة: لَوْنُ الأَحمَرَ، والحُمْرَةُ من الألوان المتوسطة، مَعْرُوفَة، حمراء :وَاسِطَة بَين الْبَيْضَاء والسوداء.

ب- استعمال الألوان والأمثلة لتوضيح المعنى، حمراء :وَاسطَة بَين الْبَيْضَاء والسوداء. الأَحْمَرُ: ما لَوْنُهُ الحُمْرَةُ، والأَبْيَضُ، ضِدٌّ. وَالْحَمْرَاءُ: الْعَجَمُ لِبَيَاضِهِمْ.

ت- الدلالة الأساسية التي تدور حولها استعمالات المادة، هي اللون الأحمر، والدلالة الثانية وهي اشتداد الأمر، والدلالة الثالثة وهي الحِمارُ العَيْرُ الأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ.والدلالة الرابعة هي التخمة أو سَنَق الْفرس من أكل الشّعير، والدلالة الخامسة وهي التقشير أو السلخ للشّيْء أوَالشّاة، والدلالة السادسة وهي حمّر انتسب إلى حِمْيَر.

والناظر في الدلالة الثانية يجدها مأخوذة من الأولى ؛حيث الاحمرار للنار يدل على وصولها إلى درجة شديدة، أما الدلالة الثالثة وهي تسميته ب(الحمار)، فربما نلتمس لاسمه علاقة باللون الأحمر، فالحمار أكثر ما يتسم به القدرة على التحمل لمتاعب الإنسان وأثقاله، فالاستعانة به في وقت الشدائد وفي أوقات حمارة القيظ وحمارته شدته، واللون الأحمر يرتبط باشتداد الأمر.وربما يكون له علاقة بالحمير أو الحميرة، وهو السير الأبيض المقشور الذي تؤكد به السروج، فيكون لكل حيوان سير يمسك منه، فانتقل الاسم من الأداة إلى الحيوان مع تطور الدلالة.

والدلالة الرابعة وهي التخمة أو الامتلاء بسبب استمرار الفرس في الأكل، فربما لأن الدّابّة صَارَت من السّمن كالحمار بلادة. أما الدلالة الخامسة فمرتبطة باللون حيث إن التقشير أو السلخ يُظهر الطبقة الداخلية الحمراء، فمنه حَمَرَتِ المرأَةُ جلدَها وَقَدِ انْحَمَرَ مَا عَلَى الْجِلْدِ، وحَمَرَ رأْسه: حَلَقَهُ.، والدلالة السادسة فليست مرتبطة باللون، وإنما مرتبطة باسم حِمْيَر(حمّر :تكلم الحميرية).

ث- دلالة الأفعال المرتبطة بالجذر معظمها مرتبطة باللون احمَرّ احمِرارًا، واحمارّ يَحمارُّ احميرارًا، وحمّر الشّيْء صبغه بالحمرة، وحمّره قلاه بالسمن، (أَحْمَر) الرجل ولد ولدا أَحْمَر، إلا حَمّرَ الرجل: تكلم بِكَلَام

حِمْيَرَ.

ج- بعض الألوان تتبادل الدلالات تطيرا أو العكس، مثلا الأحمرُ: الْـأَبْيَض، تطيرا بالأبرص .وقد تختلف دلالتها حسب نوعية الموصوف بهـا، إذا كان من الإنسان أو الأشياء، وعند وصف النبي عَلَيْه الصّلَاة وَالسّـلَام لعَائشَة:".. يَا حميراء"، أَي يَا بَيْضَاء..والحَمْرَاءُ: العَجَمُ، لبياضهم ولأَن الشُّقْرَةَ أَغلب الأَلوان عَلَيْهِمْ. قد تكون للجمع بين لونين وتغليب أحدهما على الآخر ؛"الأَحمران: اللَّحْمُ وَالْخَمْرُ. و(الأحمران) الذّهَب والزعفران، وعندآخرين يُقَالُ لِلذّهَبِ وَالزّعْفَرَانِ الأَصفران. وَقِيلَ بَعِيرٌ أَحمر إِذا لَمْ يُخَالِطْ حمرتَه شيءٌ "(٦٢).

ح- استعمال الأحمر في التعبير عن معانٍ مجازية، مثلا : وإِذا قَالُوا: فُلَـانٌ أَحمر وَفُلَانَةٌ حَمْرَاءُ عَنُوا بَيَاضَ اللّوْنِ؛ وَالْعَرَبُ تُسَمّي المَوَالِيَ الْحَمْرَاءَ .. والأَحمر: الّذي لَا سلَاحَ مَعَهُ.مثلا كَنّى بالأَحمر عَـنِ الْمَشَـقّةِ وَالشّـدّةِ، والسّنَةُ الْحَمْرَاءُ: الشّدِيدَةُ، وَالْمَوْت الأَحْمَرُ: موت الْقَتْل.

رابعا : مادة خ ض ر

- في معجم العين : والخَضِرُ في القرآن: الزرع الأخضرُ،وفي الكلام: كل نبات من الخُضَر. والاخْضِرارُ مصدر من قولك:اخْضَرّ.وخَضِرَ الزرع خَضَرًا، وأَخْضَرَهُ الري. والخضير: الزرع الأَخْضَرُ(٦٣).
- وفي صحاح العربية: الخُضْرَةُ: لَـوْنُ الأخضـر. واخضـرّ الشـيء اخضرارا. واخضوضر، وخضّرته أنا. وربما سموا الأسود أخضـر. وقوله تعالى: (مدهامتان) قالوا: خضراوان، لأنهما يضربان إلى السواد من شدة الرى. وسمى قرى العراق سوادا لكثرة شجرها. والخضرة في الإبل والخَيْل: غُبْرَةٌ تُخالطُها دُهْمَةٌ. يقال: فَرَسٌ أخضر..وفـى ألـوان الناس: السُّمْرَةُ. أَخْضَرُ الجِلْدَةِ في بيْتِ العَرَبْ- يقول: أنا خالصٌ، لأنّ ألوان العرب السُمْرة. ويقال: كتيبةٌ خضراءُ، للتي يعلوها سَوادُ الحديد. وفي الحديث: " إيّاكُمْ وخضْراءُ الدّمَنِ "، يعني المرأة الحسناءَ في مَنْبِتِ

السَوْء..وقولهم: أبادَ اللهُ خضراءَهم، أي سوادَهم ومعظمهم(٦٤).

- وفي المحكم والمحيط الأعظم : الخُضرة: من الألوان.. وقد اخضرّ، وهُوَ أَخْضَر، وخَضِر، وخَضُور وخَضير .. وكُل غَضّ خَضِر. واختُضِر الشّيْء: أخذ طرياً غضاً.وشابٌ مُخْتَضَر: مَاتَ فتيًّا. واخْتَضَرَ البعيرَ: أخذه من الْإِبِل وَهُوَ صعب لم يُذلّل، فخطمه وسَاقه. ومَاء أَخْضَر: يَضرب إِلَى الخُضرة، من صفائه. وخُضارة الْبَحْر، سُمى بذلك لخُضرة مَائه.ويُقال للأسود: أَخْضَر. والخُضْرُ: قَبيلَة من الْعَرَب، سموا بذلك لخُضرة ألوانهم.

والخضيرة من النّخل: الّتي يَنتثر بُسرها وَهُوَ أَخْضَر. والخَضِيرة من النّسَاء: الّتي لَا تكَاد تُتمّ حملا حَتّى تُسقطه، والخضْراء من الْحمام: الدواجن، وَإِن اخْتلفت ألوانها، لِأَن أكثر ألوانها الخُضرة.وخَضراء كل شَيْء: أصلُه. واختَضَر الشيءَ: قطعه من أصله.

واختضر أُذُنه: قطعهَا من أصلها. وَقَالُوا: أباد الله خَضراءهم ... وَالدُّنْيَا خَضِرة مَضرة، أَي: ناعمة طيبَة. ..والخَضِرُ: نَبِي مَحْجُوب مُعَمّر، زَعَمُوا: سمي بذلك لِأَنّهُ إِذا جلس فِي مَوضِع قَامَ وَتَحْتَه رَوضة تهتزّ. وَقيل: كَانَ إِذا صلى فِي مَوضِع اخضرّ مَا حوله(٦٥).

- وفي لسان العرب : الخُضْرَةُ مِنَ الأَلوان: لَوْنُ الأَخْضَرِ .. وَمِنَ الخُضْرَةِ فِي أَلوان الْخَيْلِ أَخْضَرُ أَحَمُّ، وَهُوَ أَدنى الخُضْرَةِ إِلى الدُّهْمَةِ وأَشَدُّ الخُضْرَةِ سَوادًا .. وخَضِرَ الزرعُ خَضَراً: نَعِمَ؛ وأَخْضَرَهُ الرِّيُّ... والخُضْرَةُ فِي أَلوان النّاس: السُّمْرَةُ ..، لأَن الْعَرَبَ تَصِفُ أَلوانها بالسّوَاد وتَصِفُ أَلوان الْعَجَم بالْحُمْرَة. وَفِي الْحَدِيث: بُعثت إِلى الأَحمر والأَسود .. يُقَالُ: كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ إِذا غَلَبَ عَلَيْهَا لِبْسُ الْحَدِيد، شَبّهَ سَوَادَهُ بالخُضْرَةِ، وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ الْخُضْرَةَ عَلَى السّوَاد ... والخَضْرَاءُ: السّمَاءُ لِخُضْرَتِهَا؛.. وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْحَدِيدَ أَخضر ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ أَخْضَرُ الْقَفَا، يَعْنُونَ أَنه وَلَدَتْهُ سَوْدَاءُ. وَيَقُولُونَ لِلْحَائِكِ: أَخْضَرُ الْبَطْنِ لِأَن بَطْنَهُ يَلْزَقُ بِخَشَبَتِهِ فَتُسَوِّدُهُ(٦٦).

- وفي القاموس المحيط: الخُضْرَةُ: لَوْنٌ: خُضِرَ وخُضْرٌ، خَضِرَ الزَّرْعُ، كفرِحَ.. والأَخْضَرُ: الأَسْوَدُ، ضدٌ .. وخُضِّرَ له فيه : بُورِكَ له. واخْتَضَرَ الحمْلَ: احْتَمَلَهُ .. واخْتَضَرَ الكَلأَ: جَزَّهُ وهو أَخْضَرُ. واخْضَرَّ: انْقَطَعَ، واخْضَرَّ كاخْتَضَرَ، واخْضَرَّ الليلُ: اسْوَدَّ، وخَضَرَ النَّخْلَ: قَطَعَهُ(٦٧).
- وفي المعجم الوسيط: (خَضِرَ) الرجلُ النَّخلَ يخضُر خَضْراً: قطعه. (خَضِرَ) يخضَر خَضْراً وخُضرة صَار أَخْضَر.. (أخضره) جعله أَخْضَر.. (خاضره) بَاعه الثِّمَارَ خُضْراً قبل ظُهُور صلَاحهَا. (خضّره) جعله أَخْضَر.. (اختضره) قطعه أَخْضَر يُقَال اختضر الشّجر واختضر الْكلأ وَمِنْه قيل للرجل إِذا مَاتَ شَابًّا غضا قد اختضر وقطعه واستأصله وَأكله أَخْضَر.

(اخضرَّ) الشَّيْءُ خَضِر واخضرّ الكلأ : انْقَطع وَهُوَ أَخْضَر، وَ(اخضرّ) اللَّيْل اسودّ، وَيُقَال اخضرّت الظلمَة اشْتَدّ سوادها. (اخضارّ) اخضرّ شَيْئا فَشَيْئًا.

(الْخَضْر) مَا قطع وَهُوَ أَخْضَر.(الْخَضِر) الزَّرْع الغض الْأَخْضَر .. وَأَخذه خضراً مضرا غضا طريا. (الخضراء) السوداء وَفِي حَدِيث الْحَارِث (أَنه تزوج امْرَأَة فرآها خضراء فَطلقهَا) وَ (الخضراء): سواد القوم ومعظمهم .. (أبيدت خضراء قريش) ..، وَفِي الحَدِيث (مَا أظلت الخضراء وَلَا أقلت الغبراء..) و(الخضراء) الكتيبة الْعَظِيمَة سميت بذلك لما يعلوها من سَواد الْحَدِيد فِي حَدِيث الْفَتْح (كتيبته الخضراء) و(الخضراء) الدلو استقي بهَا زَمَانا حَتَّى اخضرت ..(٦٨)

بعد دراسة ما ورد في المعاجم عن لفظ "الأخضر" من الألوان، نستخلص ما يلي :

أ- لم تذكر المعاجم المعنى اللغوي لكلمة : أخضر وسائر صورها، وأقوالها في هذا ؛الخُضرة: من الألوان، والخَضِرُ في القرآن: الزرع الأخضرُ، (الْأَخْضَر) مَا لونها الخضرة , والخضير: الزرع الأَخْضَر، وَقد اخضرّ، وَهُوَ أَخْضَر، وخَضِر، وخَضُور. الخُضْرَةُ : لَوْنٌ، وكأن

لفظ أخضر لا يحتاج توضيحاً في اللغة فهو معروف.

ب- يعرفون الألوان بعضها ببعض، وبتقديم أمثلة، فمثلا :ربما سموا الأسود أخضر، الخُضْرَةُ في الخيل: غُبْرَةٌ تُخالِطُها دُهْمَةٌ، اخضرّت الظلمَة اشْتَدّ سوادها، (مدهامتان) قالوا: خضراوان، ويُقال للأسود: أَخْضَر. والخُضْرُ: قَبيلَة من الْعَرَب، سموا بذلك لخُضرة ألوانهم، وكذلك بالمثال وهو الزرع فيتحقق فيه اللون في الواقع، فالحياة هنا أقوى وأوضح، وليس في اللغة.

ت- الأفعال المصوغة من المادة هي : اخْضَرّ. واخضارّ، و(خضّره) جعله أَخْضَر، و(اختضره) قطعه أَخْضَر , وخاضره: بَاعه الثِّمَار خَضِراً .
ومن الثلاثي جاء بابان؛ أولهما خَضِرَ الزرع خَضَراً، ومزيده بالهمزة: أَخْضَرَهُ، والآخر: (خَضَر) الرجلُ النَّخلَ يخضُر خضْراً: قطعه.

ث- تعددت استعمالات مادة خ ض ر، فالدلالة الأساسية في المادة خ ض ر هي اللون الأخضر، وهو ما ظهر في أغلب استعمالاتها بشكل مباشر.والدلالة الثانية هي القطع للنخل:(خَضَر) الرجلُ النّخلَ: قطعه. و(اختضره) قطعه أَخْضَر.وهذه يمكن فهم صلتها باللون الأخضر حيث إن الفعل : خَضَر أو اختضر، استعملا في البداية لقطع ما هو أخضر، ثم اتسع المعنى ليدخل فيه : اختضر أُذُنه: قطعهَا من أصلها، وإذا مَاتَ شَابًّا غَضًّا قد اختضر، وما استؤصل دون توقع. وهو من توسيع الدلالة.

والدلالة الثالثة إطلاق الْخُضْرَةَ عَلَى السّوَاد، فالعرب كما جعلوا الحمرة للون العجم جعلوا الخضرة بديلا عن السمرة بشرة العرب، والخُضْرَةُ في أَلوان النّاس: السُّمْرَةُ. و(الخضراء) السوداء (.. فرآها خضراء فَطلقهَا) فُلَانٌ أَخْضَرُ الْقَفَا، يَعْنُونَ أَنه وَلَدَتْهُ سَوْدَاءُ، والكتيبة الْخضراء لما يعلوها من سَواد الْحَدِيد. وهي دلالة لها صلة باللون الأخضر وقد سمّوا قرى العراق سوادا لكثرة شجرها، وكذلك الخضرة في ألوان الإبل

والخَيْل: غُبْرَةٌ تُخالطُها دُهْمَةٌ. وَالخُضْرَة فِي أَلوان الْخَيْل أَخْضَرُ أَحَمُّ، وَهُوَ أَدنى الخُضْرَة إِلى الدُّهْمَة وأَشَدُّ الخُضْرَة سَواداً. ولهذه الدلالة علاقة بدلالة (اخضرّ) اللّيْل اسودّ، واخضرّت الظلمَة اشْتَدّ سوادها.

والدلالة الرابعة خاضره أي بَاعه الثّمَار خَضِراً والمُخاضرة بمعنى بيع الثّمار قبل بدُوّ صلاحِها. وهذه الدلالة مرتبطة مباشرة بدلالة اللون الأخضر، حيث تباع خضراء قبل نضجها، ويضاف إلى ذلك معنى صيغة (فاعل) وهي بمشاركة الطرف الآخر المَبيع له.

والدلالة الخامسة اخْتَضَرَ الحِمْلَ: احْتَمَلَهُ، فهذا المعنى ل(اختضر) لم يرد إلا في القاموس المحيط ، ونقله المعجم الوسيط، وأظنه من قبيل االتصحيف للفعل (اختصر)، لأن معنى اختصر : ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه، من عصا أو مقرعة أو عكازة وما أشبهها(٦٩). فاختصر العصا حملها أو أمسك بها، فالأرجح أن هذه الكلمة لا علاقة لها بالجذر خ ض ر، وإنما هو خ ص ر.

أما الدلالات المجازية في المادة فكثيرة كما هو الحال في أكثر التعامل مع ألفاظ الألوان مثل: فُلَانٌ أَخْضَرُ الْقَفَا، والحَائِك أَخْضَرُ الْبَطْن، وخضْراءُ الدِّمَن، والخَضِر اسم نبي عليه السلام، واختضر أُذُنه، أو اختضر الشاب، وخُضِّرَ له فيه: بُورِكَ له فيه.

فالدلالة الأساسية هي للون والدلالات الأخرى ثانوية لها علاقة بالدلالة الأساسية مأخوذة منها.

ج- اختلفت دلالة اللون وفق ما يوصف به، فمثلا :

الخُضْرَةُ فِي أَلوان النّاس: السُّمْرَةُ. والخُضْرَةُ في الخيل: غُبْرَةٌ تُخالطُها دُهْمَةٌ (الأَدْهَمُ: الأَسودُ، وبه دُهْمةٌ شَديدةٌ.) وكَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ إِذا غَلَبَ عَلَيْهَا لَبْسُ الْحَدِيد، شَبَّهَ سَوَادَهُ بالخُضْرَة، فالْخُضْرَة هنا السّوَاد.والخَضْراءُ: السَّمَاءُ لخُضْرَتِها.واخْضَرّ الليلُ: اسْوَدّ، واخضرّت الظلمَة اشْتَدّ سوادها.فكل موصوف يأتي على صفة تناسبه من الخضرة.

ح- ارتباط اللون الأخضر عند العرب باللون الأسود، حتى أن بعض المعاجم نصت على أنه من الأضداد؛ والأَخْضَرُ: الأَسْوَدُ، ضِدٌ .

خامسا : مادة س و د :

- في معجم العين : السَّوْدُ: سَفْحٌ مُسْتَوٍ بالأرض، كثير الحجارة، خشنها، والغالبُ عليها لَوْنُ السَّواد. والقطعة منها: سَوْدَةٌ، وقلمّا يكونُ إلاّ عند جَبَلٍ فيه مَعدِنٌ. والسَّواد: نقيضُ البياض..
والسَّواد: الشخص. والسواد: إدناء السَّواد من السَّواد، أي: سَواد الإنسان يعني: شخصه، ساوَدْتُه مُساوَدةً وسِواداً، أي: سارَرْته... وأَسْوَدَ فلان: وُلِدَ له ولدٌ أَسود.وفُلانٌ أَسْوَدُ من فلان، في السودد. وسَوّدتُ الشّيء: غيَّرْت بياضَه سواداً، وسَودته.والسُّوَيْداء: حبّةُ الشُّونيز. وسواد القلب وأسوده وسوداؤه: حبّته. يقال: رميته فأصبتُ سواد قلبه(٧٠).
- وفي تاج اللغة وصحاح العربية: .. وأَسادَ الرجلُ وأَسْوَدَ بمعنىً، أي ولد غلاماً سَيِّداً، وكذلك إذا ولد غلاماً أَسْوَدَ اللون. واسْتادَ القومُ بني فلان، أي قتلوا سَيِّدَهم، وكذلك إذا أسروه، أوخطبوا إليه. والسَوادُ: لون. وقد اسودّ الشيء اسودادا، واسوادّ اسويدادا. وقد سَوِدَ الرجل، كما تقول عَوِرَتْ عَيْنُهُ .. وساوَدني فلانٌ فسُدْتُهُ، من سَوادِ اللون والسودد جميعاً(٧١).
- وفي المحكم والمحيط الأعظم : السَّوَادُ نَقِيضُ البَيَاض .. وهو أَسْوَد .. وسَوادُ القَوْم مُعْظَمُهم والسَّوَادُ جَمَاعةُ النَّخْلِ والشَّجَرِ لِخُضْرَته واسْوِدَاده، وقيل إنما ذلك لأن الخضرة تُقَارِبُ السَّوَادَ وسَوادُ كُلِّ كَوْنٍ ما حول القُرَى ... قال اللحيانيُّ السَّوَادُ هنا المُسَارّة وقيل المُزَاورة وقيل الجماع بِعَيْنِه وكله من السَّوَاد الذي هو ضِدّ البَيَاض..(٧٢)
- وفي لسان العرب: السَّواد: نقيضُ الْبَيَاضِ .. وساوَدَه سواداً: لَقِيَه في سَوادِ الليل.. وسوادُ الناس: عَوامُّهُم وكلُّ عدد كَثِير. ويُقَالُ: أَتاني القومُ أَسوَدُهم وأَحمرُهم أَي عَرَبُهم وعَجَمُهم. ويُقَالُ: كَلَّمْتُه فَمَا رَدَّ عليّ سوداءَ ولَا بيضاءَ أَي كَلِمَةً قَبِيحَةً ولَا حَسَنَةً .... قَالَ ابْنُ الأَعرابي في

قَوْلِهِمْ لَا يُزايِلُ سَوادي بَياضَكَ: قَالَ الأَصمعي مَعْنَاهُ لَا يُزايِلُ شَخْصي شخصَكَ. السَّوادُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الشخصُ، وكَذَلِكَ البياضُ.. قال تُسَوِّدوا تقتلوا .. أَبو زَيْد: اسْتادَ القومُ اسْتِياداً إِذا قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ أَو خَطَبُوا إِليه. ابْنُ الأَعرابي: اسْتَادَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذا تَزَوَّجَ سَيِّدَةً مِنْ عَقَائِلِهِمْ. واسْتَادَ الْقَوْمُ بَنِي فُلَانٍ: قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ أَو أَسروه أَو خَطَبُوا إِليه. واسْتَادَ القومَ واسْتَادَ فِيهِمْ: خَطَبَ فِيهِمْ سَيِّدَةً .. والْعَرَبُ تَقُولُ: إِذا كَثُرَ الْبَيَاضُ قلّ السَّوَادُ؛ يَعْنُونَ بِالْبَيَاضِ اللَّبَنَ وبِالسَّوَادِ التَّمْرَ. (٧٣)

- وفي القاموس المحيط : .. وأساد، وأسْوَدَ: وَلَدَ غُلاماً سَيِّداً، أو غُلاما أَسْوَدَ، ضدٌّ... والسَّوادُ المالُ الكثيرُ، والسَّوادُ مِنَ البَلْدَةِ: قُراها، والسَّوادُ مِنَ القَلْبِ: حَبَّتُهُ، كسَوْدائِهِ وأَسْوَدِهِ وسُوَيْدائِهِ .. والتَّسَوُّدُ: التَّزَوُّجُ .. والسَّهْمُ الأَسْوَدُ: المُبارَكُ يُتَيَمَّنُ به، كأَنَّه اسْوَدَّ مِن كَثْرَةِ ما أَصابَهُ اليَدُ.. وساوَدَهُ: كابَدَهُ، وساود الأَسَدَ: طَرَدَهُ .. وماءٌ مَسْوَدَةٌ، كمَفْعَلَةٍ: يُصابُ عليه السُّوادُ، بالضم، وسادَ يَسودُ: شَرِبَها(٧٤).

- وفي المعجم الوسيط : (سَاد) يسود سيادة وسوددا وسؤددا عظم ومجد وَشرف و(سَاد)اسودّ وَ(سَاد) شرب مَاء مَسْوَدة وَسَاد قومَه.. : صَار سيدهم. و(سَوِد) يسوَد سُودًا : صَار لَونه كلون الفحم فَهُوَ أسود .. (الْأسود) نقيض الْأَبْيَض وَالْعرب تسمي الْأَخْضَر الشَّديد الخضرة أسود لِأَنَّهُ يرى كَذَلِك =.. وَمن النَّاس أَكْثَرهم سيادة يُقَال هُوَ أسود من فلَان (٧٥).

بعد النظر في أقوال المعاجم في مادة (س و د) يمكن استخلاص ما يلي :

- لم توضح المعاجم المعنى اللغوي لكلمة أسود أو سواد، وكذلك الصور اللفظية المتعلقة بها، فمما جاء مثلا السّواد: نقيضُ البياض. والسَوادُ: لون، والسّوْدُ: سَفْحٌ مُسْتَوٍ بالأرض، كثير الحجارة، والغالبُ عليها لَوْنُ السّواد.. والسّواد: الشخص. والسواد: إدناء السّواد من السّواد، وسَواد الإنسان: شخصه. وسَوّده: جَعْلُهُ أَسودَ، وسَوّدتُ الشّيء: غيّرْتُ بياضَه سواداً، وأَسْوَدَ فلان: وُلِدَ له ولدٌ أَسود، وساوَدَه سواداً: لَقِيَه في سَواد الليل، (الْأسود) نقيض الْأَبْيَض، وَالْعرب تسمي الْأَخْضَر الشَّديد الخضرة أسود.

ومع هذا فقد حاولت المعاجم القديمة توضيح معنى السواد بالشخص، والشخص بالسواد، والارتباط بينهما يظهر في قول أبي العباس: حين اشتبهت الأشباح في أول ظلمة الليل، فلم يعرف شخص الرجل من شخص الذئب(٧٦). فالشخص هو الشبح الأسود الذي يظهر في الظلمة.فكأن الشخص هو السواد أيضا. وقد أضاف المعجم الوسيط توضيحاً للأسود بمثال عندما ذكر الفحم ؛ سَوِد:صَار لَونه كلون الفحم فَهُوَ أسود.

- يعرفون الألوان بعضها ببعض. فمثلا السّواد: نقيضُ البياض، وَالْعرب تسمي الْأَخْضَر الشّديد الخضرة أسود، (الْأَسود) نقيض الْأَبْيَض.
- الدلالة الأساسية الواردة في المادة هي اللون المعروف، وتليها دلالة ثانية وهي دلالة السيادة والغلبة والكثير من كل شيء، والدلالة الثالثة على الشخص، ودلالة رابعة هي السِّرار أو الإسرار، ودلالة خامسة هي المكابدة والطرد والقتل.
- أما الدلالة الأساسية الواردة في المادة فهي اللون الأسود: مثلا السّوَادُ نَقِيضُ البَيَاض، سَوِدَ وسادَ واسْوَدّ واسْوادّ، وهو أَسْوَد، وسَوّدْتُ الشيءَ إِذا غَيّرْتَ بَياضَه سَوَادًا، وسَوّده: جَعَلْهُ أَسود، وساوَدَه سِوادًا: لَقِيَه في سَوادِ الليلِ، وأَسادَ الرجلُ وأَسْوَدَ بمعنىً .. إذا ولد غلاماً أَسْوَدَ اللون.

والدلالة الثانية دلالة السيادة والغلبة والكثير من كل شيء، سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسوددا وسيدودة، وَسَادَ قومَه: صَار سيدهم، وأَسادَ الرجلُ وأَسْوَدَ بمعنىً، أي ولد غلاماً سَيِّدًا، وساوَدْتُ فُلَانًا فَسُدْتُه أَي غَلَبْتُه بالسّوَادِ مِنْ سَوَادِ اللونِ والسُّودَدِ جَمِيعًا.وسَوادُ القومِ: مُعْظَمُهم. وسوادُ الناسِ: عَوامُّهُم وكلُّ عددٍ كَثِيرٍ. وتسَوّد: تزوّج، واسْتَادَ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذا تَزَوّجَ سَيِّدَةً مِنْ عَقَائِلِهِمْ.

والباحث بين الدلالتين اللون الأسود والسيادة قد يحار لتحديد أيهما الأساس أو كلاهما.والألوان مكون أساسي من مكونات العالم فهي جزء من الواقع أو المسميات الأساسية، أما السيادة أو السؤدد ففكرة مجردة

ليست في أهمية العالم المحسوس كالألوان، ولذلك الدلالة الأساسية هي اللون الأسود ثم خرجت منه الدلالات الأخرى، فاللون الأسود يمثل الانتشار والقوة وغلبة غيره من الألوان، فله السيادة والغلبة والهيمنة.

والدلالة الثالثة على الشخص، فالسّواد: الشخص.والسواد: إدناء السّواد من السّواد، أي:سَواد الإنسان يعني: شخصه، الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه). فالإنسان أو الشخص حينما يُرى من بعيد فكأنه سواد يظهر جسمه كالسراب أو الشبح شاخصا، فالشخص سواد أيضا من اللون الأسود.

والدلالة الرابعة المرتبطة بالدلالة على الشخص، السّوادُ: السّرارُ، وسادَ الرجلُ سَوْدًا وساوَدَه سواداً، كِلَاهُمَا: سارّه فأَدْنى سوادَه منْ سَواده .. هُوَ مِنْ إِدْناء سَوادكَ مِنْ سَواده، وَهُوَ الشَخْص أَي شَخْصكَ مِنْ شَخْصه؛ قَالَ أَبو عُبَيْد: فَهَذَا مِنَ السّرارَ لأنه لَا يَكُونُ إِلا مِنَ إِدْناء السّوادِ .. قَالَ ابْنُ الأَعرابي فِي قَوْلِهِمْ لَا يُزايِلُ سَوادي بَياضَكَ:قَالَ الأَصمعي مَعْنَاهُ لَا يُزايِلُ شَخْصِي شخصَكَ.

وهذه الدلالة ترتبط باللون الأسود حيث يدنو شخص الإنسان من الآخر أو سواده من سواده، وهو الوضع الذي يسارر فيه الإنسان الآخر أو يحادثه سراً.

والدلالة الخامسة هي المكابدة والطرد والقتل، ساوَدَهُ: كابَدَهُ، وساود الأَسَدَ: طَرَدَهُ، وهي دلالة تمثل جزءاً من طريق الوصول إلى السيادة فحتى تصل لابد من المكابدة والمغالبة حتى تكون السيد، ويكون لك الانتصار وللطرف الآخر الهزيمة والطرد، وقد يكون القتل (وتُسَوِّدُوا تَقْتُلُوا) فالقتل من وسائل المغالبة.

فدلالة اللون الأسود يظهر تأثيرها في سائر الدلالات، وبخاصة دلالة السيادة والسؤدد.

- الأفعال المصوغة من المادة : سَوِدَ الرجلُ: مثل عَوِرَت عَيْنُه وَسَوِدْتُ،

وَسادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسوددا وسيدودة، وسادَ الرجلُ سَوْداً وساوَدَه سِواداً، كِلَاهُمَا: سارّه فأَدْنى سواده مِنْ سَواده، وسَوّده: جعَلَهُ أَسودَ، وأَسادَ الرجلُ وأَسْوَدَ بمعنىً، أي ولد غلاماً سَيِّداً، وكذلك إذا ولد غلاماً أَسْوَدَ اللون. وسَوّدْتُ الشيءَ إذا غيّرْتَ بياضَه سَوَاداً، وتسَوّد: تزوّج، وتُسَوِّدُوا تَقْتُلُوا، واسْتَادَ الْقَوْمُ بَنِي فُلَانٍ اسْتِيَاداً: قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ أَو أَسروه أَو خَطَبُوا إِليه، واستادَ القومَ واسْتَادَ فيهِمْ خَطَبَ فيهِمْ سَيِّدَةً، واسْتَادَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذا تَزَوَّجَ سَيِّدَةً مِنْ عَقَائِلِهِمْ، وساوَدْتُ فُلَاناً فَسُدْتُه أَي غَلَبْتُه بِالسِّوَادِ، وساوَدَه سِواداً: لَقِيَه فِي سَوادِ اللَّيلِ. **سادسا : مادة ص ف ر:**

- في معجم العين : الصّفَرُ يَقَعُ في الكَبِد.. ورجل مَصْفُورٌ: في بَطْنِه صَفَرٌ. والإنسانُ يَصْفَرُّ من الصّفَر جداً، والصُّفارُ: صُفرةٌ تعلُو اللّوْنَ والبَشَرةَ من داءٍ .. والصُّفْرةُ: لون الأَصفَر، وفعله اللازم الاصفرار. وأما الاصفِيرارُ فعَرَضٌ يعرِضُ للإنسان(٧٧).
- وفي صحاح العربية: الصُفْرَةُ: لون الأَصْفَر. وقد اصفرّ الشيء، واصفارّ، وصفّره غيره. وأهلك النساء الأصفران: الذهبُ والزعفرانُ. وفرسٌ أَصْفَرُ.. قال الأصمعي: .. وربما سَمّت العرب الأسودَ أَصْفَرَ(٧٨).
- وفي المحكم والمحيط الأعظم : الصُّفْرَةُ من الألوان معروفة .. والصُّفْرةُ أيضاً السّوادُ .. والأَصْفَرُ من الإبِل الذي تَسْوَدُّ أَرْضُه وتَنْفُذُه شَعْرةٌ صَفْراءُ .. والصُّفَارة من النّبات ما ذَوِيَ فتَغَيّر إلى الصُّفْرة والصُّفَارُ يَبِيسُ البُهْمَى أُراه لصُفْرَته، والصَفَر داءٌ في البَطْنِ يَصْفَرُّ منه الوَجْهُ .. وقيل الصّفَر هاهنا الجُوعُ .. والصّفْرُ والصّفْرُ والصُّفْرُ الْخالي .. والعرب تقول نَعُوذُ بالله من قَرَعِ الفَناء وصَفَرِ الإناء وأَصْفَرَ البَيْتَ أَخْلَاهُ وصَفِرَتْ وِطابُه ماتَ .. والصَّفْراءُ الجَرادةُ إذا خَلَتْ من البَيْضِ .. وصَفَرٌ الشّهرُ الذي بعد المَحَرّمِ قال بعضُهم إنّما سُمّيَ صَفَراً لأنهم كانوا يَمْتارُونَ الطّعامَ فيه من المواضِع، وقال بعضُهم سُمّيَ بذلك لإصْفارِ مكّةَ من أَهْلِها إذا سافَرُوا، ورُوِيَ .. لأنهم كانوا يَغْزُونَ فيه القَبائلَ

فيَتْرُكونَ من لَقُوا صفْراً من المتاعِ .. وتَصفّرَ المـــال حَسُـــنتْ حالُـــه وذَهَبَتْ عنه وَغْرَةُ القَيْظِ ... والصَّفِيرُ من الصّوتِ .. وصَفَرَ بالحمـــارِ وصَفّر دَعاهُ إلى الماءِ (٧٩).

- وفي لسانِ العرب :.. وقَالَ الْفَرّاءُ في قَوْلِه تعالى: كأَنه جِمَالاتٌ صُفْرٌ، قَالَ: الصُّفر سُود الإِبل لَا يُرَى أَسود منَ الإِبل إِلا وَهُوَ مُشْرَب صُـــفْرة، ولِذَلِكَ سمّت الْعَرَبُ سُود الإِبل صُفراً، كَمَا سَمّوا الظِّبَاءَ أُدْماً لما يَعْلُوها منَ الظُّلْمَةِ في بَياضِها. أَبو عُبَيْد: الأَصفر الأَسود؛ وفَرَسٌ أَصْفَرُ(٨٠).
- وفي القاموس المحيط : الصُّفْرَةُ، بالضم والسّوادُ، ضِدٌّ، وقـــد اصْـــفَرّ واصْفارّ(٨١).
- وفي المعجم الوسيط : (صفَر) .. صفيرا صَوت بفمه وشـــفتيه ويُقَـــال صفر به دَعَاهُ بالتصفير.

(صُفِر) جَاع و(صُفِر) أصابه الصفار. (صفِر) .. صَفَرًا وصُفورا : خلا يُقَال: صفر الْبَيْت من الْمَتَاع وصفر الْإِنَاء من الشَّرَاب وصفرت يَـــده مـــن المَال. (أصفر) الشيءَ صفِر و(أصفر) فُلَان افْتقر. و(أصفر)الشَّيْءَ: أخلاه ممّا فِيهِ (صفّر) صفَر ويُقَال صفّر لَهُ دَعَاهُ بالصـــفير و(صـــفّر) الشَّـــيْء لَونـــه بالصفرة .. صبغه بصفرة و(صفّر) أخلاه ممّا كَانَ فِيهِ يُقَال صفر الْبَيْت مـــن الْمَتَاع. (اصفرّ) صَار أصفر اللَّوْن و(اصفرّ) الزَّرْع يبس ورقه وآن حَصَاده. (الصُّفارة) مَا ذوى من النَّبَات فَتغير إِلَى الصُّفْرَة. (الصفر) الْخَالِي ..(٨٢).

بعد قراءة مادة ص ف ر في المعاجم نخلص إلى ما يلي :

أ- لم توضح المعاجم المعنى اللغوي لكلمة أصـــفر أو الصُّـــفرة، وكـــذلك الصور اللفظية منها، فمما جاء مثلا الصُّفْرةُ: لون الأَصفَر، وفعله اللازم الاصفرار. وأما الاصفيرارُ فعَرَضٌ يعرِضُ للإنسان، والصُّفارُ: صُـــفرةٌ تعلُو اللَّوْنَ والبَشَرةَ من داءٍ. الصُّفْرَةُ: لون الأَصْفَر. وقد اصفرّ الشيء، واصفارّ، وصفّره غيره. وربما سَمّت العرب الأَسودَ أَصْفَرَ، الصُّـــفْرة منَ الأَلوان: مَعْرُوفَةٌ، والصُّفْرة أَيضاً: السّواد، الصُّفْر سُود الإِبل لَا يُرَى

أَسود منَ الإبل إلا وَهُوَ مُشْرَب صُفْرة، ولِذَلِكَ سمّت الْعَرَبُ سُود الإبل، وصَفّرَه تَصْفِيراً: صبَغَه بِصُفْرَةٍ.

ب- يعرفون الألوان بعضها ببعض، الصُّفْرة منَ الألوان: مَعْرُوفَةٌ، والاصفيرارُ عَرَضٌ يعرِضُ للإنسان، ربما سَمّت العرب الأسودَ أَصْفَرَ، والصُّفْرة أَيضاً: السّواد، والصُّفْرَةُ، بالضم، والسّوادُ، ضِدٌّ. والأَصفر الأَسود .

ت- الدلالة الأساسية الواردة في المادة ص ف ر هي اللون المعروف، وتليها دلالة ثانية وهي الذبول واليبس (الصُّفَارة من النّبات ما ذَوِي فتَغَيّر إلى الصُّفْرة والصُّفَارُ يَبِيسُ البُهْمَى أُراه لِصُفْرَته)، والدلالة الثالثة وهي دلالة المرض (صُفرةٌ تعلُو اللّوْنَ والبَشَرَةَ من داءٍ)، ودلالة رابعة الخواء أو الخلاء أو الجوع (الصّفَر هاهنا الجُوعُ .. والصّفْرُ والصّفْرُ والصُّفْرُ: الْخالِي). والدلالة الخامسة الصّفِيرُ من الصّوتِ وصَفَرَ بالحمارِ وصَفّر دَعاهُ إلى الماءِ.

والدلالة الأولى هي الأساسية، وهي اللون الأصفر، والثانية مأخوذة منها حيث إن ذبول النبات يحول اللون إلى الاصفرار، والثالثة مأخوذة من الدلالة الثانية فدلالتها على المرض مماثلة للذبول في النبات، والرابعة وهي الخلو أو الصفر أي لاشيء الذي هو الجوع أيضا، وهو خلو المعدة من الطعام وخلو الإناء من الماء أو الهواء، وهو ما يفسر الدلالة الأخيرة التي هي التصفير، فالهواء هو الذي يملأ الصدر فيصدر الصوت، وهو ما يفسر الوضوح السمعي في أصوات الصفير.

ث- الأفعال المستعملة من المادة، الثلاثي صفر بفتح العين وكسرها، وأصفر المزيد بالهمزة، ودلالة الثلاثي والمزيد بالهمزة له علاقة بالدلالة الثانية والثالثة والرابعة وليست الأولى.أما أوزان الأفعال من الدلالة الأولى فهي اصفرّ الشيء، واصفارّ، وصفّره غيره.

ج- نلاحظ انتشار الاستعمالات المجازية في المادة، مثلا: الأصفران: الذهبُ والزعفرانُ. والصّفراءُ الجَرادةُ إذا خَلَتْ من البَيْضِ .. وصَفَرٌ الشّهرُ

الذي بعد المَحَرّمِ قال بعضُهمَ إنّما سُمّيَ صَفَراً لأنهم كانوا يَمْتارُونَ الطّعامَ فيه من المواضِعِ، أو لإصْفارِ مكّةَ من أهْلِها إذا سافَرُوا، أو لأنهم كانوا يَغْزُونَ فيه القَبائِلَ فيَتْرُكونَ من لَقُوا صِفْراً من المتاعِ... إلخ.

سابعا : مادة ز ر ق :

- معجم العين : زرق: زَرِقَتْ عينُه زُرقةً وزَرَقًا، وازراقّت ازريقاقًا. وقول الله- عز وجل-: ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾(٨٣) يريد عمياً لا يبصرون وعيونهم في المنطق [كذا] زُرْقٌ لا نور لها(٨٤).
- صحاح العربية : رجلٌ أَزْرَقُ العينِ، والمرأة زَرقاءُ بيّنةُ الزَرَقِ. الاسمُ الزُرْقَةُ. وقد زرقت عينه بالكسر. وازرقّت عينُه ازْرِقاقًا، وازْراقّتْ عينه ازْريقاقًا .. وتسَمّى الأسنّةُ زُرْقًا للونها .. وزَرَقَ الطائر يَزْرُقُ ويَزْرِقُ، أي ذَرَقَ. ويقال أيضاً: زَرَقَتْ عينُه نحوي، إذا انقلبتْ وظهر بياضُها. والمِزْراقُ: رمحٌ قصيرٌ. وقد زَرَقَهُ بالمِزْراقِ، أي رماه به. وزَرَقَتِ الناقةُ الرحل، أي أخرته إلى وراء، فانزرق .. قال ابن السكيت: نصلٌ أزرقُ بيّنُ الزّرَقِ، إذا كان شديد الصفاء. ويقال للماء الصافى: أزرق. والزّرَقُ: طائر .. قال الفراء: هو البازي الأبيض(٨٥).
- وفي المحكم والمحيط الأعظم: الزرقة: الْبَيَاض حَيْثُمَا كَانَ. والزرقة: خضرة فِي سَواد الْعين. وَقيل: هُوَ أَن يتغشى سوادها بَيَاض، ونصل أَزْرَق : شَدِيد الصفاء وَمَاء أَزْرَق .. وَقَوله تَعَالَى: ﴿ ونحْشر الْمُجْرمين يَوْمئِذ زرقا ﴾ فسره ثَعْلَب فَقَالَ: مَعْنَاهُ: عطاش، وَعِنْدي: أَن هَذَا لَيْسَ على الْقَصْد الأول، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: ازرقّت أعينهم من شدّة الْعَطش، وَقل: معنى زرقا: عميا، يخرجُون من قُبُورهم بصراء كَمَا خلقُوا أول مرّة، ويعمون فِي الْمَحْشَر، وَقيل: زرقا، لِأَن السوَاد يزرق إِذا ذهب نواظرهم.

وَقد زرقه بِهِ يزرقه زرقا ... وزرقه بِعَيْنِيهِ: أَحدهمَا نَحوه ورماه بهما... والزرق: شَعرَات بيض تكون فِي يَد الْفرس أَو رجله. والزرق:

بَيَاض فِي نَاصِيَة الْفرس أَو قذاله. والزرق: الْحَدِيد النّظر (٨٦).

- وفي لسان العرب : زرق: التّهْذِيب: الزُّرْقَةُ فِي الْعَيْنِ، تَقُولُ: زَرِقَتْ عَيْنُهُ، بِالْكَسْرِ، تَزْرَقُ زَرَقاً .. وَقَدْ زَرِقَت عينُه، بِالْكَسْرِ .. أَبو عُبَيْدَة: الزَّرَقُ تَحْجِيل يَكُونُ دُونَ الأَشاعِرِ، وَقِيلَ: الزَّرَقُ بَيَاضٌ لَا يُطِيفُ بِالعَظْمِ كُلِّه وَلَكِنّهُ وضَحٌ فِي بَعْضِه. أَبو عَمْرٍو: الزَّرْقاءُ الخَمْرُ. ومَاءٌ أَزْرَقُ: صافٍ وَقَالَ غَيْرُه: الزُّرْقُ المِياهُ الصَّافِيَةُ .. وَالْمَاءُ يَكُونُ أَزْرَقَ وَيَكُونُ أَسْجَرَ وَيَكُونُ أَخضرَ وَيَكُونُ أَبيضَ .. والمِزْراقُ مِنَ الرِّمَاحِ: رُمْحٌ قَصِيرٌ.. وَقَدْ زَرَقَه بالمِزْراقِ زَرْقاً إِذا طعنَه أَو رَمَاهُ بِه. والبازِي يَكُونُ أَزرق وَهِيَ الزُّرْقُ .. وزَرَقَه بِعَيْنِه وَبِبَصَرِه زَرْقاً: أَحَدَّهُ نحوه وَرَمَاهُ بِه. وزَرِقَتْ عينُه نَحْوِي إِذا انْقَلَبَت وظَهر بياضُها. وزَرَقَت الناقةُ الرَّحْلَ أَي أَخّرته إِلى وَرَاءٍ فانْزَرَق(٨٧).

- وفي القاموس المحيط : والزُّرْقَةُ، بالضم: لَوْنٌ، زَرِقَتْ عَيْنُه، كفرِحَ.والزَّرَقُ: العَمَى و{يَومئذٍ زُرْقاً}، أي: عُمْياً ... وبياضٌ في ناصِيَةِ الفرسِ ... ونَصْلٌ أَزْرَقُ: شديدُ الصَّفاء.والزُّرْقُ، بالضم: النِّصالُ... وزَرْقاءُ اليَمامةِ: امرأَةٌ من جَدِيسَ، كانتْ تُبْصِرُ مَسِيرَةَ ثَلاثةِ أَيامٍ.

والمِزْراقُ: البعيرُ يُؤَخِّرُ حِمْلَهُ إِلى مُؤَخَّرٍ، ورُمْحٌ قَصِيرٌ.وزَرَقَهُ بِه: رماهُ. وزَرَقَ الطائرُ يَزْرِقُ: ذَرَقَ..والزَّرْقَةُ: خَرَزَةٌ للتأْخِيذِ. والزَّوْرَقُ: السَّفِينَةُ الصَّغِيرَةُ. وأَزْرَقَتِ الناقَةُ حِمْلَها: أَخَّرَتْهُ.

وتَزَوْرَقَ: رَمَى ما في بَطْنِه. وانْزَرَقَ: اسْتَلْقَى على ظَهْرِه(٨٨).

- وفي المعجم الوسيط: (زرَق) الطائر بسَلْحه يزرُق ويزرِق :رمى به. و(زرَق) بعينه: أحدّها نحوه ورماه بها.. (زرِق) .. كَانَ أَزْرَق و(زَرِق) عمِيَ فَهُوَ أَزْرَق .. (أزرقت) عينُه نحوي: زرقت.

(انزرق) اسْتَلْقى على ظَهره، و(انزرق)السهم نفذ و(انزرق) فِي الشَّيْء دخل.(ازراقّ) زرِق شَيْئا فَشَيْئًا. (ازرقّ) صَار أَزْرَق. (الْأَزْرَق) مَا لَونه الزرقة وَيُقَال نصل أَزْرَق وَمَاء أَزْرَق شَدِيد الصفاء. (الزُّرَّق) الذّكر من

البُزاة.. وَ(الزُّرّق) الْحَدِيد النّظر(٨٩).

يمكن أن نستخلص مما ورد في في المعاجم السابقة في مادة (ز ر ق) ما يلي :

أ- لم توضح المعاجم المعنى اللغوي لكلمة أزرق أو الزُّرقة المتصلة باللون، وكذلك الصور اللفظية منها. فمثلا قالوا: والزُّرْقَةُ، بالضم: لَوْنٌ. رجلٌ أَزْرَقُ العينِ، والمرأة زَرقاءُ بيِّنةُ الزَرَقِ. الاسمُ الزُرْقَةُ. وقد زرقت عينه بالكسر. وازرقّت عينه، وتسَمّى الأسنّةُ زُرْقاً للونها.

أما حين اتصل المعنى بغير اللون نجد التناول المعتاد لبيان المعنى المعجمي، فمثلا. زَرَقَهُ بالمِزْراقِ، أي رماه به. وزَرَقَتِ الناقة الرحل، أي أخرته إلى وراء.

ب- استعمال الألوان لتوضيح بعضها ببعض، وكذلك الأمثلة، فمن التوضيح باللون: أزرقُ بيِّنُ الزَّرَقِ، إذا كان شديد الصفاء. ويقال للماء الصافى: أزرق، الزرقة: الْبيَاض حَيْثُمَا كَانَ. والزرقة: خضرة فِي سَواد الْعين. وَقيل: هُوَ أَن يتغشى سوادها بَيَاض . وَقيل: زرقا، لِأَن السوَاد يزرق إِذا ذهب نواظرهم. والزَّرَق: شَعرَات بيض تكون فِي يَد الْفرس أَو رجله.والزرق: بَيَاض فِي نَاصيَة الْفرس. زَرَقَتْ عينُه :إذا انقلبتْ وظهر بياضُها. الزَّرَقُ بَيَاضٌ لَا يُطيفُ بالعَظْم كُلّه وَلَكنّهُ وضَحٌ فِي بَعْضه.ومن التوضيح بالأمثلة: وتسَمّى الأسنّةُ زُرْقاً للونها، والبازِي يَكُونُ أَزرق، الزَّرْقاءُ الخَمْرُ.

ت- وردت مادة (ز ر ق) في عدة استعمالات يمكن تحديد العلاقة فيما بينها، فالدلالة الأساسية هي اللون، زَرِقَتْ عينُه زُرقةً وزَرَقًا، وارتباطه بوصف العين، وارتباط الزرقة بالصفاء ؛ماءٌ أَزْرَقُ: صاف ؛ الزُّرْقُ المِياهُ الصّافِيَةُ. والزُّرْقُ، بالضم: النِصالُ. فالنَصْلُ الأَزْرَقُ: شديدُ الصّفاء. ويبدو أن هذا الصفاء هو ما جعلهم يفسرون الزَّرَقُ بالبَيَاض، فالبياض نقاء وصفاء. فالزُّرْقة الْبَيَاضُ حَيْثُمَا كَانَ، كما ذكر ابن سيده، وكذلك الزُّرْقَة: خُضْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ أَن يتغشّى سوادَها بياضٌ، فالصفاء خضرة ولمعان يظهر في سواد العين. والبازِي يَكُونُ

أَزرق كما ورد في لسان العرب، ويكون أبيض، قال الفراء: هو البازي الأبيض كما ورد في صحاح العربية.

والدلالة الثانية وهي (زرَق) بعينه بمعنى: أحدّها ورماه، وواضح ارتباطها بالدلالة الأساسية، فهي وصف للعين بأنها ترمي ببصر حاد، ولذا فقد وصفت المرأة التي تُبْصِرُ مَسيرَةَ ثَلاثةِ أيامٍ بزَرْقاءُ اليَمامة. ودلالتها على الرمي أيضا في (زرَق)الطائر بسلْحه: رمى به. فإلقاء الروث من الطائر يتم بسرعة وحدّة. وكذلك تَزَوْرَقَ: رمَى ما في بَطْنه.

ودلالة ثالثة وهي تأخير الرحل من الناقة، زرَقَت الناقةُ الرّحْلَ أَي أَخّرته إِلى وَرَاءٍ فانْزَرَق، وهنا يمكن ربط هذه الدلالة بالدلالة الثانية وهي زرق بمعنى رمى، كأن الناقة أزاحت الرحل أو أخّرته، أو يمكن تفسير ذلك بأن زرق بهذا المعنى من زرف بالفاء أو زلق باللام بدلا من الراء (والعلاقة الصوتية بين الراء واللام وثيقة من الأصوات المتوسطة)، ففي زرف قد يكون حدث تصحيف، حيث معنى زرف : زرفت الناقة: أسرعت، وهي زروف، كصبور، وكذلك رزفت، وهي رزوف. ويقال: ناقة زروف: طويلة الرجلين، واسعة الخطو(٩٠). فمن الممكن أن تكون سرعة الناقة سببا في تحريك الرحل إلى الوراء .أما الاحتمال الآخر فهو زلق و(مكانٌ زَلَقٌ بالتحريك، أي دَحْضٌ. زَلِقَتْ رجلُه تَزْلَقُ زَلَقاً، وأَزْلَقَها غيره. والزَلَقُ أيضاً: عَجُزُ الدابّة. وأَزْلَقَت الناقةُ: أسقطتْ. والمَزْلَقُ والمَزْلَقَةُ: الموضع الذي لا تثبت عليه قدم.)(٩١) وهذا الوجه من الدلالة وثيق الصلة بتأخير الرحل، حيث انزلاق الرحل عن الدابة تأخيره إلى الوراء.

ث- أما الأفعال المستعملة من المادة، وهي متصلة بالدلالة الأولى أو الثانية. وقد زرقت عينه بالكسر. وازرقّت عينُه ازْرِقاقًا، وازْراقّتْ عينه ازْريقاقًا..

زَرَقَ الطائر يَزْرُقُ ويَزْرِقُ : أي رمى به. وزَرَقَتِ الناقة الرحل، أي

أخرته إلى وراء، فانزرق.

ج- الاستعمالات المجازية اعتمادا على دلالة اللون الأزرق ليست واضحة فيما ورد في المعاجم.فلا يمكن مقارنتها بالمجازات في الألوان الأخرى. ويبدو أن هذا سر اختلاف المفسرين في دلالة كلمة(زرقا) في سورة طه ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾(٩٢).

ففي المحرر الوجيز : وقوله: زُرْقًا اختلف الناس في معناه، فقالت فرقة يحشرهم أول قيامهم سود الألوان زرق العيون تشويه ما ثم يعمون بعد ذلك وهي مواطن، وقالت فرقة إنهم يحشرون عطاشاً، والعطش الشديد يرد سواد العين إلى البياض فكأنهم بيّض سواد عيونهم من شدة العطش، وقالت فرقة أراد زرق الألوان وهي غاية في التشويه لأنهم يجيئون كلون الرماد، ومهيع كلام العرب أن يسمى هذا اللون أزرق ومنه زرقة الماء ..ومنه قولهم سنان أزرق لأنه نحو ذلك اللون (٩٣).

ذكر الكشاف فيها "قيل في الزرق قولان، أحدهما: أن الزرقة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب لأنّ الروم أعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدوّ: أسود الكبد، أصهب السبال، أزرق العين. والثاني: أنّ المراد العمى، لأنّ حدقة من يذهب نور بصره تزراقّ. تخافتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول"(٩٤).

ولا تختلف أقوال المعجميين عن أقوال المفسرين، ويبدو أن الذي وجّههم إلى معنى (زرقًا) هو تفسير القرآن بالقرآن، فمثلا أن يحشروا عميا لا يبصرون (كما ذكر الخليل في معجم العين) هو قوله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا(٩٥).

وأن الذي جعلهم يفسرها ب : يحشرون عطاشاً قوله تعالى في سورة الأعراف﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(٩٦) .

أما التوجيه الآخر وهو كراهية العرب للون الأزرق للعيون وارتباطه

بأعدائهم، فهو تفسير اجتماعي نفسي.

ولو أننا ربطنا بين المعنى المعجمي الذي يرى الزرقة حدة بصر وارتباط الزرقة بالبياض، وبين قوله تعالى ﴿ فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾. وتفسيره بَرِقَ الْبَصَرُ تحير فزعا، وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره. وقرئ: برَق من البريق، أى لمَع من شدة شخوصه([٩٧]).

يمكن القول بأننا لو جمعنا الملامح الدلالية من أقوال المعجميين، فتكون :

الزرقة = حدّة وقوة (زرقاء اليمامة)+صفاء وبريق (المياه الصافية /النصال) + بياض أو وَضَح (تحجيل في الفرس).

ربما تكون (زرقا) مرحلة الفزع للمجرمين أحدّت أبصارهم، وجعلتها تلمع من شدة الشخوص، فتظهر كأنها علاها بياض، ثم تأتي مرحلة العمى.

بعد هذه الدراسة المعجمية لألفاظ الألوان الأساسية يمكن استخلاص النتائج الآتية:

أولاً: لم تقدم المعاجم دلالة معجمية لكلمة لون، وكذلك كل ألفاظ الألوان المذكورة، وحاولت أن توضح الألوان بعضها ببعض أو من خلال أمثلة تتحقق بها في الواقع المُشاهَد. فالواقع في حالتنا أوضح وأسبق من اللغة، ففكرة الارتباط بين اللغة والواقع تظهر واضحة في تناول المعجميين لألفاظ الألوان حيث وجدوها معروفة واضحة، وهنا قضية معرفة الحياة ومعرفة اللغة، وهل هما نشاطان لا يمكن أن يكونا منفصلين – كما ذكر بالمر– فحياتنا تحددها لغتنا([٩٨]). فالحياة في مجالنا أقوى وأوضح من أن تشرحها اللغة إلا إذا ربطنا هذه الألفاظ باستعمالها الاجتماعي، فالمعنى المعجمي للمفردة معروف عند الناس، أما المعنى الاجتماعي فيمكن رصده في سياقات الاستعمال. وكما ذكر د.أحمد مختار عمر أن المعاجم قد توضح المعنى بوضع الكلمة في سياقاتها المختلفة، ومن أمثلة ذلك كلمات الألوان التي تأتي وصفاً للفظ الموت مثل: الموت الأحمر: وهو أن يتغير بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في

عينيه حمراء وسوداء.الموت الأغبر: وهو الموت جوعًا، لأنه يغبر في عينيه كل شيء. والموت الأسود: وهو الموت في غمة الماء.الموت الأبيض: وهو موت العافية أو موت الفجأة لأنه يأخذ الإنسان ببياض لونه(٩٩).

ولأن حقل الألوان يُدرَك بحاسة البصر فكان لابد أن تُحدد المعاجم وسيلة الإدراك لهذه المفردات قبل البدء في توضيح المعنى، وهنا تأتي أهمية الصورة فهي أساسية فيما يدرك من مفردات عن طريق العين.وأن تقوم المعاجم الحديثة بعمل دراسات بنيوية ترصد نتائجها لاستقصاء كل وسائل دراسة المعنى .

ثانيـاً: الحقول الدلالية مبنية على وجود علاقات دلالية بين مفردات كل حقل معجمي.مثل الترادف والاشتمال أو التضمن وعلاقة الجزء بالكل والتضاد والتنافر(١٠٠).

الألوان ليس فيها من هذه العلاقات إلا التنافر، فالتنافر مرتبط بفكرة النفي أو عدم التضمن من طرفين، فالعنصر (أ) لا يتضمن (ب)، والعكس أيضا(١٠١)، فالأبيض لا يتضمن الأصفر مثلا، وكذلك العكس. فلكل لون شكله ودلالته التي لا تتضمن شكل الآخر ولا تتضمن دلالته.

أما العلاقات الدلالية التي قدمتها المعاجم فهي علاقة الضد، وعلاقة الضد هذه نجدها بين لونين، أو لفظ واحد يعبر عن الضدين، فالأولى كما ذكر مرتضى الزّبيدي أنه ليس شيء من الألوان ضد لصاحبه إلا السواد والبياض(١٠٢).

والأخرى مثل " الجون .. الجون: الأبيض، والجون: الأسود. ويقال للشمس: الجونة، لبياضها"(١٠٣).

وألفاظ الأضداد كما يقول الأنباري مثل "الأَصفر، يقع على الأَصفر، وربما أَوقعته العرب على الأَسود، قال الله عزَ وجلّ: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُها، فقال بعض المفسّرين: هي صفراءُ .. وقالَ آخرون: الصّفْراءُ السّوداءُ. وقالَ جلّ اسمه: كَأَنّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ، فقال عدّة من المفسّرين: الصُّفْر: السُّود، وقالَ الفَرّاءُ: إنّما قالت العرب للجمل الأَسود: أَصفر؛ لأَنّ سواده تعلُوه صُفرة، فسمّوْه أَصفر، كما

قالوا للظبي الأَبيض: آدم، لأَنّ بياضه تعلوه ظلمة(١٠٤).

ويفسر د. السعران ظاهرة الأضداد، ويراها ملحوظة في أكثر اللغات، وأن أكثر اللغويين يرى أن الكلمة المعبرة عن المعنى وضده سبق استعمالها في الأغلب للدلالة على أحد المعنيين، ثم استعملت للدلالة على المعنى الآخر في عصر تال، وهكذا تصاحب الاستعمالان(١٠٥). وعلاقة الضد في الألوان تختلف عن سائر الألفاظ؛لأن (الضد) فيها يصلح أن يكون وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى مثل البَياضُ ضد السّوادِ، وقد يكون (الضد) يعني استعمال اللفظ بمعنيين متضادين مثل :الجون: الأبيض، والجون: الأسود.

ونلاحظ علاقة أخرى تشبه الترادف بين ألفاظ بعض الألوان، وإن لم تكن ترادفًا حقيقيًا، فمثلا:**الزرقة:** الْبيَاض حَيْثُمَا كَانَ، والصُّفْرة أَيضًا: السّواد.. (الصُّفر سُود الإِبل) لَا يُرَى أَسود مِنَ الإِبل إِلا وَهُوَ مُشْرَب صُفْرة، وربما سموا الأسود أخضر والخضرة في ألوان الإبل والخَيْلِ: غُبْرَةٌ تُخالِطُها دُهْمَةٌ.وفى ألوان الناس: السُّمْرَةُ. (الخضراء) السوداء.الزرقة: خضرَة فِي سَواد الْعين .

فهل معنى سَوْق اللون بمعنى لون آخر هو الترادف في علم الدلالة، أي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق(١٠٦). لا يمكن أن يكون ترادفًا فاللون في مجال معين يكون على حقيقة دلالته، في حين يستعمل في آخر فتتغير دلالته، فالأخضر في ألوان الناس هو الأسمر، والصفرة في ألوان الإبل سواد.إذًا لا يعد هذا ترادفًا بالمعنى الاصطلاحي.

وكما يبدو فإنهم ربطوا اللون بالموصوف به، فلا معنى للون وحده وليس الحكم عليه مطلقا، فلابد أن يذكر استعماله مع الإنسان والحيوان أم الزرع أو مع أنواع محددة من الحيوان .ولذلك الجملة المطلقة التي استعملها ابن سيده في المحكم، وهي: (الزرقة: الْبيَاض حَيْثُمَا كَانَ)، استعملها عند حديثه عن الأزرق فقط ولم يذكرها عند حديثه عن الأبيض، فلو كان (حيثما كان) لذكر أن : البياض هو الزرقة حيثما كانت، والأكثر من ذلك لم يذكر

الأزرق بتاتا عند حديثه عن الأبيض.

ولذا فالزرقة في النصل شدة الصفاء، والزرقة خضرة في سواد العين، والزرقة بياض في ناصية الفرس.

والخضرة غبرة مع دهمة في ألوان الخيل، والخضرة سمرة في ألوان الناس، والخضرة في كتيبة الحرب فيها سواد الحديد، واخضرار الظلمة اشتداد سوادها. الحمرة في العجم لبياضهم ؛ لذا الحميراء: البيضاء، فإذا قيل فلان أبيض أو فلانة بيضاء فصفة معنوية أي كرم الأخلاق، السّنة الحمراء أي المتوسطة بين البيضاء والسوداء، والأحمر (في ميدان المعركة) لا سلاح معه، والأبيض (ضد) يعني مُسلّحاً (لأن وصفهم السلاح بالبياض للمعانه).

فوصف العلاقة بين بعض الألوان بـ (الضد) أو أن الأسود أصفر، كأنه بنفس المعنى، لا علاقة له بإمكان استعمال اللون المعين بالمعنى المقابل أو المضاد، ولا بالمعنى المرادف كما هو الحال في علم الدلالة، فهو توظيف المجتمع العربي للألوان في مجالات الحياة، فكل لون له مجال محدد يتحدد معناه في هذا المجال. وهنا نرى اتساع العرب في استعمال الألوان ؛مما يعطي ألفاظ الألوان أهمية كبرى في اللغة العربية.

ثالثًا: شيوع استعمال معظم ألفاظ الألوان بمعان مجازية، فالألوان تسد فجوات معجمية كثيرة تعبر بها اللغة عن خصوص الحدث أو زيادة الانفعال، فيكون التأثير باللون لانظير له. ويقول د.السعران "ونحن نستعمل الألوان لتسمية بعض صفات الشخصية أو الخلق فنقول: "أصفر الوجه"، و"أبيض القلب"، و"قلبه أسود"(١٠٧).

فمثلا: إذا كثر البياض قل السواد (أي اللبن والتمر)، والسهم الأسود:اسودّ من كثرة ما أصاب، مَوْتِ الفَجْأَة الموتُ الأَبْيضُ، والموت الأحمر: القتل بالسيف، والموت الأسود، هو الغرق والشّرَق.، أُبيدت خضراء قريش: أي سوادهم ومعظمهم، (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء)، ما رد عليّ سوداء ولا بيضاء.أرض بيضاء :لا نبات فيها، الحُجة البيضاء الظاهرة القوية .

رابعًا: دلالة الأفعال بصيغها المختلفة كما رأيناها في مختلف الألوان مأخوذة من اللون غالبا أو من دلالة لها علاقة باللون إلا ما ندر، وهذا النادر في مثل حمّر انتسب إلى حِمْيَر.أما أن تكون الدلالة في الأفعال من اللون فهذا يعني قوة دلالة اللون وأهميتها، لأن اللغة تعتمد على الأفعال في الاشتقاقات.

وتصل أهمية ألفاظ الألوان في اللغة إلى إمكان مقارنتها بأهمية ألفاظ أعضاء جسم الإنسان التي هي محور للمجازات أيضا، كاليد والعين والذراع والأذن .. إلخ. بل قد تفوقها أهمية عند مقارنة الأفعال المشتقة من جذور الألوان بالأفعال المشتقة من أعضاء جسم الإنسان على قِلّتها. وهذا ربما يجعلنا نقرر أن دلالة اللون لو كانت حاضرة في الجذر اللغوي تكون المركز والمحور لانطلاق المجازات.

خامسًا: نظرا لأهمية هذه الألفاظ كان للغة أن تحيطها بنظام قوي يضمن عدم التباسها بغيرها، هذا النظام هو النظام الصرفي الذي ميزت اللغة فيه الألوان بمعاملة خاصة، فهي مجموعة صرفية من حيث الأشكال والصيغ بدءاً من جعل الصفة المشبهة للوصف بها، وتحديد الوزن ب (أفعل)، وجعل هذا الوزن في الألوان قياسيا رغم أن أوزان الصفة المشبهة ليست قياسية، وعدم السماح بحدوث التباس بين (أفعل) في الألوان وبين (أفعل) التعجبية و(أفعل) التفضيل.وكذلك تحديد المؤنث الخاص بها (فَعْلاء)، والمصدر على فُعْلة. في حين المؤنث (فُعْلَى) لأفعل التفضيل.

لذا بعد النظر في الجهود اللغوية في ألفاظ الألوان قد يكون المستوى الصرفي هو الأجدر أن تنسب إليه هذه المجموعة من الألفاظ، فهي مجموعة صرفية أو مورفولوجية بما وُضع لها من نظام صرفي يميزها عن ألفاظ اللغة في الاستعمال، وهذا يثبت ما قاله أستاذنا الدكتور أحمد مختار من أن بعضهم وسّع مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأوزان الاشتقاقية، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية .(Morpho-semantic fields)([١٠٨]).

أما المستوى المعجمي فقد اعتمد على وضوح هذه الألفاظ في الحياة

وعدم احتياجها لتحديد معناها المعجمي، فهي معروفة لا تحتاج إلى مجهود من المعجميين في هذا. وقد يكون من الضروري في مثل هذه الألفاظ إضافة وسيلة إدراكها، فمثلا كلمة (أحمر) (مما يدرك بحاسة البصر) وهو (أحد الألوان)، وتُسجل الدلالات التي يستعمل فيها اللون في الميدان الاجتماعي والاقتصادي .. إلخ الميادين التي يمكن أن تدخلها الألوان، فدراسة هذه الألفاظ دلاليا –كما ورد في المعاجم – دراسة اجتماعية ارتكزت على توظيف البيئة العربية لها.

هذا التعامل – معجميًا – مع ألفاظ الألوان في اللغة العربية هو ما حدث في الإنجليزية أيضاً، فالتوضيح بالأمثلة وبأشهر مجالات استعمال اللون . وهذه أمثلة توضح تعامل قاموس أكسفورد مع ألفاظ الألوان.مع ملاحظة غزارة ألفاظ العربية من صيغ فعلية واسمية مقارنة بالإنجليزية.

colour : the appearance that things have that results from the way in which they reflect light. Red, orange and green are colour. *She always wears dark colours*

white : the colour of fresh snow or of milk- in white *She was dressed all in white.-the pure white of the newly painted walls.*

having the colour of fresh snow or of milk *-a crisp white shirta white dress-a plant with beautiful white flowers*.

red: the colour of blood or fire- *She often wears red. I've marked the corrections in red* (= in red ink). having the colour of blood or fire- *The lights* (= traffic lights) *changed to red before I could get across.*

green: the colour of grass and the leaves of most plants and trees.

having the colour of grass or the leaves of most plants and trees- *Wait for the light to turn green* (= on traffic lights).

black : the very darkest colour, like night or coal.*the black of the night sky*

- having the very darkest colour, like coal or the sky at

night. *a shiny black car . black storm clouds*([109]).

إن تعامل قاموس أكسفورد هو نفس تعامل المعاجم العربية، وكأن الذين صنعوه قرأوا المعاجم العربية وساروا على نفس النهج، واستعمال كلمة the appearance لتفسير معنى colour كأنها ترجمة لكلمة: هيئة، التي استعملها الجوهري في صحاح العربية لتفسير معنى اللون، وكذلك استعمال الأمثلة الواضحة للألوان كإشارات المرور واستعمال اللون الأحمر في تصحيح الإجابات.. إلخ ،وذلك سببه أنهم لم يجدوا معنى معجميا لأي لفظ منها .

إن أكثر اهتمام العرب بألفاظ الألوان انصبّ على الجانب المورفولوجي، والذي سبق دراسته وتحليله، وهو مستوى الصيغ والأبنية فميّزتها بمعاملة خاصة، وأَمّنتها ضد اللبس بصيغ أخرى كأفعل التعجبية وأفعل التفضيل، فبناء الوصف منه على أفعل الصفة المشبهة من الثلاثي فعِل يفعَل أو بضم العين في الماضي والمضارع، والمصدر منه فُعلة، ثم أُميتت الأفعال الثلاثية، واستعملوا افعلّ وافعالّ تمييزا لأبنيتها، وأبقَوا على المصدر فُعْلة، إلا ما كان من الأبيض والأسود، فجعلوهما البياض والسواد تشبيها بالصباح والمساء، ويبدو أن هذا بسبب الياء والواو فيهما على الترتيب. واستخدام الصفة المشبهة بالذات لأنها تعبر عن صفة دائمة ثابتة، ورغم أن صيغ الصفة المشبهة ليست قياسية فإنهم استثنوا الألوان من ذلك، فأصبحت أفعل في الألوان قياسية، إضافة إلى تأمين الصيغة من التداخل أو الالتباس في الاستعمال مع أفعل التعجبية وأفعل التفضيل.

أما على المستوى المعجمي فلم تتمكن المعاجم من التعامل مع المعنى المعجمي، واهتموا بالاستعمالات أو توظيف هذه الألفاظ في اللغة، ولذلك برزت المعاني المجازية في أكثرها.

إن انصرافهم عن المعاني المعجمية المفردة لهذه الألفاظ كان لصعوبة تحديد دلالتها بالطرق المعروفة مع سائر ألفاظ اللغة، وهذا هو ما أشار إليه

بعض اللغويين من أن بعض مفردات اللغة يصعب تحديد المكونات الدلالية لها، ولذلك يلجأون إلى دراسة بنيوية للعلاقات الاستبدالية بين مجموعات المفردات رأسيًا لمعرفة الملامح الصرفية، وكذلك العلاقات التركيبية على المستوى الأفقي لتحديد ملامحها الدلالية من خلال علاقات المعنى الاستبدالية والأفقية، فتقدم لمجالات معجمية، مثل مجال الألوان، بنيتها الدلالية الخاصة. فالمعنى المعجمي هنا يعتمد على دلالات أخرى كالدلالة الصرفية المعتمدة على الصيغة، وكالدلالة الاجتماعية المعتمدة على توظيف البيئة للمفردات.

فمن مفردات اللغة إذًا ما يصعب تحديد المكونات الدلالية لها، ولذلك يلجأون حديثا إلى دراسة بنيوية للعلاقات الاستبدالية بين مجموعات المفردات رأسيا لمعرفة الملامح الصرفية التي تجمع وتميز هذه المفردات، وكذلك العلاقات التركيبية على المستوى الأفقي لتحديد ملامحها الدلالية من خلال العلاقات مع المفردات المجاورة، ويصدق هذا على ألفاظ الألوان. ويشير جون ليونز إلى أن علاقات المعنى الاستبدالية Paradigmatic والأفقية Syntagmatic بمختلف أنواعها تقدم لمجالات معجمية معينة بنيتها الدلالية الخاصة، مثل مجال الألوان، حيث معنى المفردة تحددها شبكة العلاقات الاستبدالية والأفقية التي تربط المفردة موضع البحث بجيرانها في المجال المعجمى الواحد.فهنا يقوم تحليل عناصر مكونات المفردات لبيان الملامح الدلالية لكل منها(١١٠).

فالعلاقات الاستبدالية أو الرأسية أو الترابطية –كما يطلق عليها الدكتور محمد فتيح – حيث تتجمع الوحدات أو الكلمات في الذاكرة على شكل طوائف يترابط أفراد كل منها بعلاقة ما كما يستدعي بعضها بعضا بصورة غير واعية، ويقوم هذا الترابط على أساس من الدلالة أو الشكل أو كليهما(١١١). والعلاقات الأفقية أو السنتجماتيكية تُستخلَص من سلسلة من الوحدات المتعاقبة أو الوحدات الفونولوجية الصرفية التركيبية التي تتوالى في الجمل المستعملة(١١٢).

ففي مجال الألوان يمكن الاستفادة من هذه العلاقات الاستبدالية والأفقية في محاولة للوصول إلى بعض المكونات الدلالية من خلال ما اهتم به اللغويون العرب في كتبهم وكذلك في المعاجم في الجدول التالي:

اللفظ	وسيلة الإدراك	فعله الثلاثي	مصدره	الوصف المذكر	مؤنثه	جمعه	فعله المزيد	مصدره	الدلالة الاجتماعية
أبيض	حاسة البصر	----	بياض	أبيض	بيضاء	بِيض (فُعْل)	افعَلّ – افعالّ	ابيضاض(افعَلّ) ابييضاض(افعالّ)	النقاء (فلان أبيض) الوضوح (حُجّة بيضاء) الخراب (أرض بيضاء) .. إلخ
أحمر	حاسة البصر	----	حُمْرة	أحمر	حَمْراء	حُمْر	افعَلّ – افعالّ	احمرار(افعَلّ) احميرار(افعالّ)	البيضاء(حميراء–العجم) الشديدة (السنة الحمراء) القتل(الموت الأحمر) .. إلخ.
أخضر	حاسة البصر	----	خُضْرة	أخضر	خضراء	خُضْر	افعَلّ – افعالّ	اخضرار (افعَلّ) اخضيرار (افعالّ)	السُمرة(كتيبة خضراء) الصفاء(ماء أخضر/ السماء) الغَضّ (شاب مختَضَر) السواد (اخضرّت الظلمة).
أسود	حاسة البصر	----	سَواد	أسود	سوداء	سُود	افعَلّ – افعالّ	اسوداد(افعَلّ) اسويداد(افعالّ)	الغالبية(عوام الناس) كلمة قبيحة (كلمته فما رد عليّ سوداء ولابيضاء)..إلخ
أصفر	حاسة البصر	----	صُفْرة	أصفر	صفراء	صُفْر	افعَلّ – افعالّ	اصفرار(افعَلّ) اصفيرار(افعالّ)	الأسود(الأصفر من الإبل الذي تسودّ أرضه) الذبول(الصُفارة من النبات)
أزرق	حاسة البصر	----	زُرقة	أزرق	زرقاء	زُرق	افعَلّ – افعالّ	ازرقاق(افعَلّ) ازريقاق(افعالّ)	شدة الصفاء (نصل أزرق) حدة البصر أو الرمي (زرقاء اليمامة/ زرق الطائر).

ملاحظات على هذه المكونات الدلالية لألفاظ الألوان :

أولاً: المكونات أو الملامح الدلالية في الجدول مبنيـــة علـــى الســـمات الصرفية لهذه المجموعة، والتي هي ملامح بنيوية تشكل العلاقات الاستبدالية، وكذلك على الدلالات الاجتماعية المتداولة لهذه المفردات، والتي تنظـــر فـــي توظيف الألوان في التراكيب اللغوية، وهو ما يظهر في العلاقات الأفقيـــة أو تتابع المفردات.

ثانيـــاً: محاولة اللغة تمييز هذه المجموعة بأشكال محددة تخصها مـــن أوزان الأفعال المزيدة، وأخذ الوصف والمصدر من الثلاثي ثم إماتة الفعل كي لا تتشابه هذه الألفاظ عند استعمالها في الجملة مع مفردات اللغة الأخرى.

ثالثًا: عند استعمال الأفعال الثلاثية المجردة من الجذور اللغوية لألفـــاظ الألوان، فإن دلالة هذه الأفعال لها علاقة غير مباشرة باللون، وكـــذلك بـــاب الفعل يتغير، فمثلا : باض (باضت الدجاجة – وباب الفعل : فعَل يفعِل) وساد (ساد يسود من السيادة والشرف– بابه فعَل يفعُل) وقد يستعمل ساد : بمعنى اسودّ، وقد يأتي شكل الفعل الممات : سَوِد الرجل (اسودّ الرجل وقد سَوِد مثل عَوِر) أي يأتي على وزن العاهات.

رابعًا: عند استعمال الأفعال المزيدة من جذور الألوان على غير الوزنين (افعَلّ) و(افعالّ)، فغالبا تكون العلاقة بالألوان غير مباشرة، فمثلا : ابتاض الرجل : لبس بيضة الحديد، وأساد وأسود: ولد غلاما سيداً، واستاد القومَ: خطب فيهم سيدة. وقد تُستعمل الصيغة المزيدة من غير الوزنين من دلالة اللون، لكنه قليـــل. مثلـــا : أباض بمعنى ابيضّ، وبايَض أي فاقه في البياض، وساوده : لقيه في سواد الليل . وهذا الأمر طبيعي إذ إن اللغويين يريدون تمييز هذه الألفاظ بضوابط خاصة، ولكن الاستعمال قد يخرج إلى القواعد العامة التي تستعمل مع سائر المفردات.وقد يكون هذا تم في مرحلتين من الاستعمال أي يمكن أن يكون تطوراً لغويًا.

خامســاً: هذه الألفاظ من فرط وضوحها يصعب تحديد دلالتها، إنها في الحياة أوضح، فهي كالشمس يمكن وصفها ولكن لا مرادف تقدمه اللغة ولـــا

نجد لفظًا واحدًا يقابل دلالتها، وبالتالي يمكن توضيحه بأداة إدراكه بالعين، أو بتعرف آثاره كالدفء والنور..إلخ، أو بما تقدمه المناهج اللغوية الحديثة من حلول لمثل هذه الألفاظ.

من هنا يثبت أن هناك مفردات يصعب على المعجم الإتيان بمعانيها المعجمية، ولذا يمكن الاستعانة بطرق أخرى مثل عمل دراسة بنيوية تركيبية يمكن من خلالها تحديد ملامح دلالية من خلال هذه العلاقات التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض، تلك الرابطة التي أساسها الدلالة. ويتم هذا بشكل تحليل لغوي يكشف عن أنواع من الدلالة، قد لا تكون بالضرورة هي الدلالة المعجمية، فقد تكون الدلالة الصرفية أي المورفولوجية أو الاجتماعية التداولية.

سادساً: أهمية مثل هذه المفردات للغة شديدة، فدلالة هذه الألفاظ قوية في قوة ألفاظ أعضاء جسم الإنسان التي هي تمثل مركزاً للمجازات، ويظهر هذا في أمور كثيرة، منها اهتمام اللغويين بالحفاظ على تمييزها في الاستعمال اللغوي؛ صرفيًا وتركيبيًا، والثاني: كثرة توظيف هذه المفردات في التعبيرات وفي المعاني المجازية، فهي تمثل أحيانا بتكامل دلالتها الاجتماعية دائرة مكتملة تستطيع أن تعبر بشكل موازٍ للتعبيرات الحقيقية.والمثال الواضح على ذلك أنواع الموت؛ الموت الأحمر، الموت الأغبر، والموت الأسود، الموت الأبيض. ولو أضفنا إلى ذلك استخدامها في كثير من المواقف الحياتية، مثلا وصف كلمة (ليلة)، فالليلة البيضاء غير السوداء غير الحمراء، والوجه الأبيض غير الأحمر غير الأصفر.. إلخ. والثالث : ما يصاحب هذه المفردات من ظلال دلالية وتأثير معنوي جعلها لا بديل لها من ألفاظ اللغة، حين نقول :رجل مريض، ورجل وجهه أصفر، فبمقارنة الوصف الحقيقي بالوصف عن طريق الألوان تظهر قوة دلالتها وتأثيرها.

الخاتمة:

ويمكن من خلال هذه الدراسة الانتهاء إلى ما يلي :

١- تتفاوت مفردات اللغة صعوبة أو سهولة أمام مؤلفي المعاجم، الأمر الذي يحتاج إلى دراسات لغوية اعتماداً على ما تقدمه المناهج الحديثة لتصنيف أنواع المفردات، واكتشاف الأسباب وراء الصعوبة أو السهولة، ووضع معالجات لمشكلاتها.

٢- مجال الألوان من المجالات صعبة التناول على المعجميين، فالسعي لإيجاد الدلالة المعجمية لمفرداته أمر بعيد المنال حتى الآن، ولذا فإن اللجوء إلى تجميع الملامح الدلالية أو مكونات المعنى من العلاقات الاستبدالية والأفقية قد يصل بنا إلى روابط لغوية بين ألفاظ هذه المجموعات تجعلنا نصل إلى علاقات قوية فيما بينها ولا نقف أمام باب المعنى المعجمي الذي أوصد أمام المعجميين.

٣- اكتشاف حكمة اللغة العربية حينما أحاطت هذه الألفاظ ببناء صرفي أو مورفولوجي مُحكم، مما يجعل هذه المجموعة هي مجموعة صرفية أو مجال صرفي يثبت صحة ما قاله دارسو الحقول الدلالية من وجود حقول دلالية صرفية.(Morpho-semantic fields)

٤- هذه الألفاظ بما تتسم به من وضوح المعنى في الأذهان وأهميتها في حياة الإنسان مثلت له معاني متكاملة ؛عن الحزن والفرح، والذبول والطراوة، والتفاؤل والتشاؤم، والمعاني المتدرجة ما بين الوضوح والغموض والمعاني المائعة، فهذا أبيض وأسود ورمادي، وهذا أحمر وهذا لا لون له..إلخ .الأمر الذي جعل الدلالة الاجتماعية أوضح ما تكون مع هذه الألفاظ، فامتلأت معاجمنا بالأمثلة التي تستعمل فيها مما أكسبها أهمية لغوية في الاستعمال، فيمكننا البحث في مفردات لها أبعاد اجتماعية عوّضت الدلالة المعجمية.

٥- لابد أن تحدد المعاجم في الألفاظ التي تدرسها ما وسيلة إدراكها ؟

هل معناها يدرك بحاسة البصر، أو اللمس أو التذوق أو الشم ..إلخ . فهذا يساعد على تحديد وسيلة فهمها، فالقارئ الكفيف لا سبيل له فيما يُدرَك بحاسة البصر من ألفاظ إلا بوسائل أخرى كالدلالات الاجتماعية أو الصرفية أو ما يصل إليه البحث اللغوي.

٦- ضرورة المقارنة بين مجالين من مجالات الألفاظ ؛ ألفاظ أعضاء جسم الإنسان، وألفاظ الألوان من حيث الأهمية بالنسبة للغة، ودور كل منهما في انتشار المجازات، وقدرة كل مجموعة على التعبير عن جوانب المعني، فألفاظ جسم الإنسان قوة استعمالها لاتصالها بصانع اللغة، فهي أقرب إلى الإنسان من أي ألفاظ أخرى، وقوة ألفاظ الألوان في الحياة والطبيعة، فهي مُكوِّن واضح وأساسي عند كل من يتمتع بحاسة البصر.

الهوامش:

(١) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ثالثة ١٩٩٢م، ص ٧٩ .
(٢) اللغة واللون، أ.د.أحمد مختار عمر، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٢م، ص٣٦.
(٣) نظريات علم الدلالة المعجمي، ديريك جيرارتس، ترجمة فريق برئاسة د. فاطمة علي الشهري، ومراجعة أ.د. محمد العبد، الأكاديمية الحديثة، القاهرة ٢٠١٣، ص٨٧ .
(٤) المرجع السابق ص ٨٧ .
(٥) السابق، ص ٨٩، ٩٠ .
(٦) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، ص ٣٧.
(٧) علم الدلالة بين النظر والتطبيق، د.أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للنشر بيروت، ط أولى ١٩٩٣م، ص ١٠٣ .
(٨) دلالة الألفاظ، أ.د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو ١٩٨٠م، ص٤٨ .
(٩) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، ص ٦٨.
(١٠) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان ،عالم الكتب، ط ٢٠٠٦م ، ص ٣٥ و٣٦.
(١١) الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، (١٨٠هـ)، تحقيق أ.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط الثالثة، ١٩٨٨ م، ج ٤ ص ٢٥-٢٦.
(١٢) لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ، مادة ب ي ض .
(١٣) موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨/١٤١٩هـ) ص ٤٢٢.
(١٤) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (٦٨٦هـ) حققه محمد نور الحسن وآخران، دار الكتب العلمية بيروت – ١٩٧٥ م. ج ٣ ص ٩٨.
(١٥) المنصف، لابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٩٢هـ)، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم ،ط الأولى ١٩٥٤م ص٨١.
(١٦) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ص٢٧.
(١٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت ط الرابعة ١٩٨٧ م، مادة ح م ر.
(١٨) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال بيروت . مادة ح م ر .
(١٩) لسان العرب ، مادة ب ي ض
(٢٠) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري

جار الله تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت ط الأولى، ١٩٩٣.ص ٢٩٣.

(٢١) شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (٦٨٦هـ)، تصحيح: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي ط٢، ١٩٩٦. ج٣/ ص٤٣١-٤٣٢.

(٢٢) الفلاح شرح مراح الأرواح في الصرف » لـ (ديكنقوز)، شمس الدين أحمد (٨٥٥هـ) – مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر– الطبعة الثالثة، ١٩٥٩ م، ص٦٧.

(٢٣) شرح كافية ابن الحاجب /رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي .ج ٣ /٤٣٢.

(٢٤) الكتاب، لسيبويه، ج ٤، ص٢٦

(٢٥) المرجع السابق، نفس الصفحة .

(٢٦) لسان العرب، ابن منظور، مادة ب ي ض.

(٢٧) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت. ج ١/ص ١٠٢-١٠٣

(٢٨) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين (٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط الأولى ١٩٩٩م ص ١٠٥-١٠٦.

(٢٩) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب. – بيروت، ج ٤/ ١٨١.

(٣٠) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين(٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ، ص ٣٢٤.

(٣١) تاج اللغة وصحاح العربية مادة ب ي ض. والبيت الأول في خزانة الأدب للبغدادي دون نسبه ج٨/ص ٢٣٣، والرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٦، انظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب ٣٨٠/١٠. والبيت الآخر: رواه أهل اللغة الموثقون، ونسبة بعضهم إلى طرفة بن العبد، يهجو عمرو بن هند : انظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ،محمد بن محمد حسن شرّاب ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٧ م ،ص ٢٧٣.وفي خزانة الأدب للبغدادي ٢٣٠/٨.

(٣٢) الفلاح شرح مراح الأرواح، لـ (ديكنقوز)، ص٢٥٥.

(٣٣) درة الغواص في أوهام الخواص أبو محمد الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، البصري (٥١٦هـ) تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط الأولى،١٩٩٨م. ص ٣٦-٣٧.

(٣٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك / محمد

علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥.ص ٧٠٣ .
(٣٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ج٢٠٨٣/٤
(٣٦) النحو الوافي، أ.عباس حسن ، دار المعارف ط الخامسة عشرة، ٣٩٧/٣-٣٩٨
(٣٧) اللمع في العربية، ابن جني ،تحقيق: فائز فارس،دار الكتب الثقافية الكويت،ص ١٣٩.
(٣٨) الكتاب، سيبويه، ج٢٧/٤.
(٣٩) شرح التصريح على التوضيح /خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، دار الكتب العلمية –بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ج ٢/ ٩٣.
(٤٠) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، ص٣٧
(٤١) صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م، ص١١٧.
(٤٢) السابق، ص ١٢٠.
(٤٣) العين، الخليل بن أحمد، مادة ل و ن .
(٤٤) صحاح العربية، الجوهري، مادة ل و ن .
(٤٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (٤٥٨هـ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٩٥٨م) مادة ل و ن.
(٤٦) لسان العرب، لابن منظور، القاهرة، ط/ بولاق ١٣٠٠ هـ. مادة ل و ن.
(٤٧) القاموس المحيط، للفيروزآبادي ،البابي الحلبي،القاهرة, ١٩٥٢ م.مادة ل و ن.
(٤٨) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر ١٩٦٠ م.مادة ل و ن.
(٤٩) العين، الخليل بن أحمد، مادة ب ي ض.
(٥٠) صحاح العربية، الجوهري، مادة ب ي ض
(٥١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة ب ي ض.
(٥٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة ب ي ض.
(٥٣) القاموس المحيط، الفيروزابادي، مادة ب ي ض.
(٥٤)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١٩٦٠م، مادة ب ي ض.
(٥٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.٣٢٦/١. ــ مادة ب ي ض.
(٥٦) العين، الخليل بن أحمد، مادة ح م ر.
(٥٧) صحاح العربية، الجوهري، مادة ح م ر.

(٥٨) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة ح م ر.
(٥٩) لسان العرب، لابن منظور، مادة ح م ر.
(٦٠) لسان العرب، مادة ف ل ت
(٦١) القاموس المحيط، مادة ح م ر.
(٦٢) لسان العرب، مادة ح م ر.
(٦٣) العين، مادة خ ض ر.
(٦٤) صحاح العربية، مادة خ ض ر.
(٦٥) المحكم والمحيط الأعظم، مادة خ ض ر.
(٦٦) لسان العرب، مادة خ ض ر.
(٦٧) القاموس المحيط، مادة خ ض ر.
(٦٨) المعجم الوسيط، مادة خ ض ر.
(٦٩) تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزّبيديِ، محمّد بن الحسيني، أبو الفيض (١٢٠٥هـ). مادة خ ص ر)، و(غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، مادة خ ص ر .
(٧٠) العين، الخليل بن أحمد، مادة س و د.
(٧١) صحاح العربية، مادة س و د.
(٧٢) المحكم والمحيط الأعظم، مادة س و د.
(٧٣) لسان العرب، مادة س و د.
(٧٤) القاموس المحيط، مادة س و د.
(٧٥) المعجم الوسيط، مادة س و د.
(٧٦) كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص٤٤١
(٧٧) العين، الخليل بن أحمد، مادة ص ف ر.
(٧٨) صحاح العربية، الجوهري، مادة ص ف ر.
(٧٩) المحكم والمحيط الأعظم، مادة ص ف ر.
(٨٠) لسان العرب، مادة ص ف ر.
(٨١) القاموس المحيط، مادة ص ف ر.
(٨٢) المعجم الوسيط، مادة ص ف ر.
(٨٣) سورة طه، الآية ١٠٣.
(٨٤) العين، الخليل بن أحمد، مادة ز ر ق.
(٨٥) صحاح العربية، مادة ز ر ق.

(٨٦) المحكم والمحيط الأعظم، مادة ز ر ق.
(٨٧) لسان العرب، مادة ز ر ق.
(٨٨) القاموس المحيط، مادة ز ر ق.
(٨٩) المعجم الوسيط، مادة ز ر ق.
(٩٠) تاج العروس مادة رزف
(٩١) صحاح العربية، مادة زل ق .
(٩٢) سورة طه، ١٠٢ .
(٩٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ(ج٤ ص ٦٢-٦٣).
(٩٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت،ط الثالثة – ١٤٠٧ هـ /ج ٣ ص ٨٧.
(٩٥) سورة طه، الآيتان ١٢٤ ، ١٢٥.
(٩٦) سورة الأعراف الآية٥٠.
(٩٧) الكشاف، للزمخشري ج ٤-٦٦٠، سورة القيامة الآية ٧.
(٩٨) علم الدلالة إطار جديد , ف.ر. بالمر، ترجمة د.صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة ١٩٨٦م. ص ٨٦.
(٩٩) البحث اللغوي عند العرب د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ٢٠٠٣ م ،ص٣٠٦ .
(١٠٠) علم الدلالة د.أحمد مختار عمر ص ٩٨.
(١٠١) السابق ص١٠٥ .
(١٠٢) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، مرتضى الزّبيدي ،أخرجه محمد طلحة بلال، مطبعة المدني – القاهرة, ص٥١.
(١٠٣) كتاب الألفاظ ،ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة /مكتبة لبنان ناشرون /الطبعة الأولى، ١٩٩٨م ص ١٥٥.
(١٠٤) الأضداد/ أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (٣٢٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، بيروت – لبنان – ١٩٨٧ م ص١٦٠-١٦١.
(١٠٥) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ د. محمود السعران/ دار الفكر العربي ،القاهرة ١٩٩٧ ص ٢٨٥ .
(١٠٦) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة وتعليق أ.د.كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ١٩٧٥م. ص ٩٧.

(١٠٧) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د/ محمود السعران /الناشر: دار الفكر العربي طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧ ص ٢٧٥ .

(١٠٨)علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر .ص ٨٠

(109) (https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/api/v1/dictionaries) colour, white, red, green, black.

(١١٠) اللغة وعلم اللغة/ جون ليونز/ دار النهضة العربية المترجم مصطفى زكي حسن التوني، القاهرة: ١٩٨٧الطبعة الأولى ص ٢١٣-٢١٤.

(١١١) في الفكر اللغوي/ أ.د. محمد فتيح – دار الفكر العربي ط أولى ١٩٨٩م ص ٦٦.

(١١٢) في الفكر اللغوي/ أ.د. محمد فتيح) ص ٦٣ .

المراجع :

١- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (٧٤٥ هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، مراجعة د.رمضان عبد التواب، الخانجي، ط أولى، ١٩٩٨م .

٢- **أسرار العربية، أبو البركات الأنباري**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين (٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط أولى ١٩٩٩م.

٣- **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤- الأضداد, أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (٣٢٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٧ م .

٥- **ألفاظ الألوان ودلالاتها عند العرب**، للباحث إبراهيم محمود خليل، مجلة دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن- مج٣٣ -ع ٣.

٦- **البحث اللغوي عند العرب**، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣.

٧- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمرتضى الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (١٢٠٥هـ).

٨- **تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الرابعة ١٩٨٧ م.

٩- **حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق

الحسيني، أبو الفيض، مرتضى الزّبيدي (١٢٠٥هـ)، أخرجه محمد طلحة بلال، مطبعة المدني – القاهرة.

١٠- **درة الغواص في أوهام الخواص**، أبو محمد الحريري، القاسم بن علي بن محمد البصري تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨م .
١١- **دلالة الألفاظ**، أ.د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو ١٩٨٠م.
١٢- **دور الكلمة في اللغة**، ستيفن أولمان، ترجمة وتعليق د. كمال بشر، مكتبة الشباب ١٩٧٥م.
١٣- **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.
١٤- **شرح التصريح** على التوضيح / خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، دارالكتب العلمية –بيروت ، ط الأولى ٢٠٠٠م.
١٥- **شرح الرضي على الكافية**، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين ،تصحيح: يوسف حسن عمر، جامعة بنغازي ط٢، ١٩٩٦.
١٦- **شرح شافية ابن الحاجب**، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين (٦٨٦هـ) حققه :محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٧٥ م.
١٧- **شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام**، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين(٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.
١٨- **شرح مراح الأرواح في الصرف**، لـ (ديكنقوز)، شمس الدين أحمد (٨٥٥هـ) – مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر– ط الثالثة، ١٩٥٩ م.
١٩- **صناعة المعجم الحديث**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨م .
٢٠- **علم الدلالة**، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، طبعة ثالثة ١٩٩٢م.

٢١- **علم الدلالة إطار جديد , ف.ر. بالمر**، ترجمة أ.د.صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة ١٩٨٦م.

٢٢- **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، د.أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط أولى ١٩٩٣م.
٢٣- **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، د.محمود السعران، دار الفكر العربي، ط الثانية – القاهرة ١٩٩٧.
٢٤- **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي (١٧٠هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي، د .إبراهيم السامرائي، دار الهلال،بيروت.
٢٥- **غريب الحديث**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط أولى، ١٩٦٤ م.
٢٦- **في الفكر اللغوي** /أ.د. محمد فتيح –دار الفكر العربي ط أولى ١٩٨٩م.
٢٧- **القاموس المحيط، للفيروزآبادي**، البابي الحلبي، القاهرة, ١٩٥٢ م.
٢٨- **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر،تحقيق: أ.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨ م.
٢٩- **كتاب الألفاظ**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (٢٤٤هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط أولى، ١٩٩٨م.
٣٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي- بيروت، ط ثالثة – ١٤٠٧ هـ .
٣١- **لسان العرب**، لابن منظور، القاهرة، ط/ بولاق ١٣٠٠ هـ.
٣٢- **اللغة العربية معناها ومبناها**، أ.د.تمام حسان / عالم الكتب، ٢٠٠٦م.
٣٣- **اللغة وعلم اللغة** / جون ليونز /دار النهضة العربية المترجم مصطفى زكي حسن التوني، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٧ م.
٣٤- **اللغة واللون**، د.أحمد مختار عمر، دار البحوث العلمية، الكويت، ط أولى –١٩٨٢م.

٣٥- **اللمع في العربية**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

٣٦- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط أولى ١٤٢٢هـ .

٣٧- **المحكم والمحيط الأعظم**،ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي تحقيق مصطفى السقا وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٩٥٨م).

٣٨- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٦٠م.

٣٩- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، (٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.

٤٠- **المفصل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت ط الأولى، ١٩٩٣م.

٤١- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٤٢- **المقتضب**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، (٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت.

٤٣- **المنصف**، لابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي(٣٩٢هـ)، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٩٥٤م .

٤٤- **النحو الوافي**، أ.عباس حسن ، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
٤٥- **نظريات علم الدلالة المعجمي**، ديريك جيرارتس، ترجمة فريق برئاسة د. فاطمة علي الشهري، ومراجعة أ.د. محمد العبد، الأكاديمية الحديثة ، القاهرة ٢٠١٣م.